TAS_200-01/01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ad01B
Fa.IL 11 02158

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر

الموسومة بـ:

الأثر الحضاري للتربية في الإسلام

- تربية الرسول صلى الله عليه وسلم " أنموذجا " -

من إعداد :

✓ حدّوش حياة

✓ حدّوش فوزية

تحت إشراف الأستاذ:

د.قريش أحمد

السنـــــة الجامعيـــــة

1433هـ-1434هـ *2012م-2013م

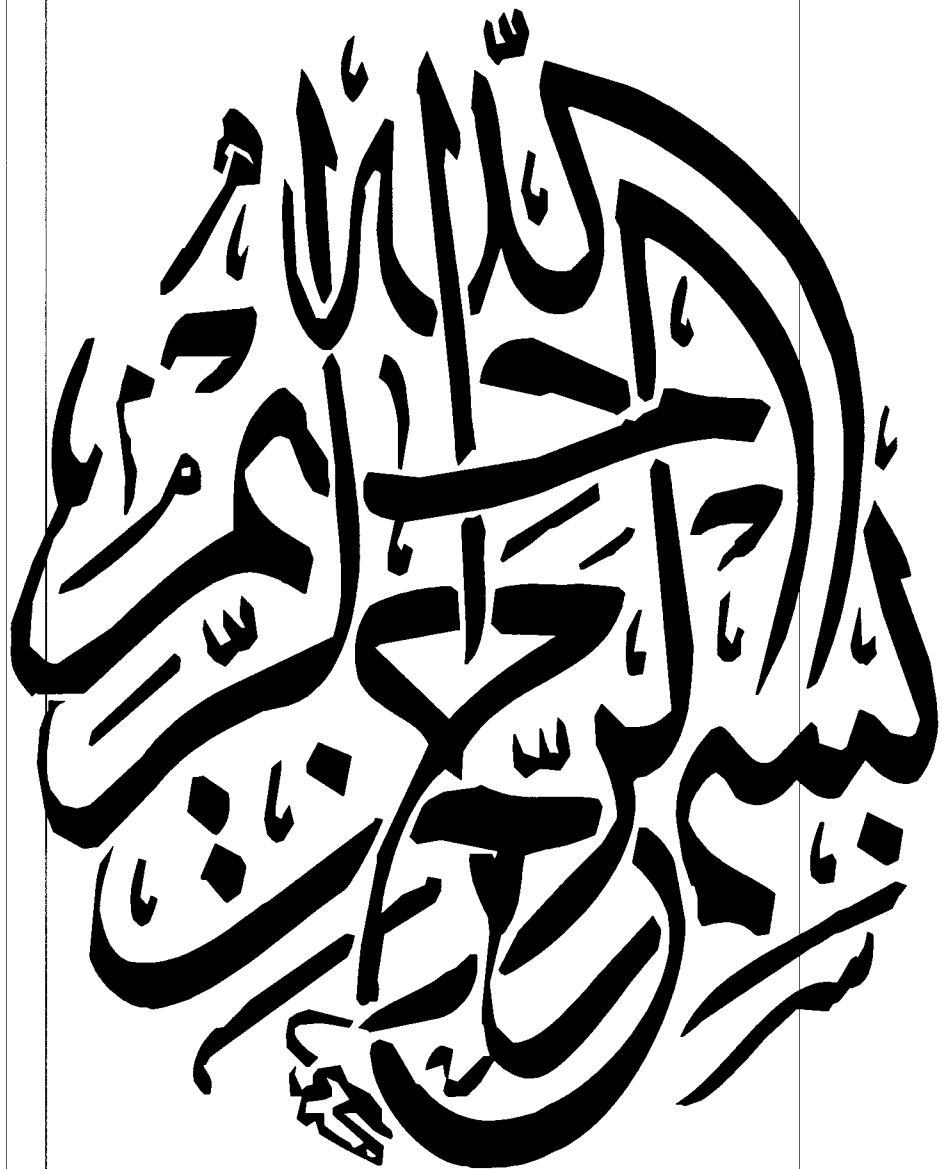
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الّذي نور قلبنا بالعلم وجعلنا نحضى بشرفه ووهبنا التوفيق والسداد ووهبنا الرشد والثبات وأعاننا على كتابة المذكرة و إنجازها على نحو نرجوا أن يكون لنا ذخرا في ميزان الحسنات يوم القيامة .

عندما يكون الإعتراف بالجميل دينا في أعناق الأوفياء, وحلّة في خلال الأصفياء, نرفع تشكراتنا خالصا لله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وسلّم .

كمالاننسى الأستاذ المشرف "قريش أحمد"الذي لم يبخل بتقبله الإشراف على مذكرتنا والذي زودنا بنصائحه القيمة وتشجيعه المتواصل لنا دون أن ننسى

الأستاذالرئيس"مهداوي محمّد"والأستاذ المناقش "أ[illegible]"فجزاهماالله عنا خير جزاء وكل أساتذة كلية الآداب والعلوم الإنسا[illegible]

إهداء

إلى كل من أمدني بالمساعدة بهمسة, أو بلمسة أوبغمسة .

إلى كل من ساعدني من بعيد أو من قريب بإعارة أو بإشارة . إلى من كانت لهم مجرد النية بذلك .

إلى الشمعة التي احترقت إلى روح والدي رحمه الله تعالى

إلى الشمس التي أضاءت حياتي ورسمت لي الهدف وغابت قبل أن ترى الحلم وقد أصبح حقيقة إلى روح والدتي رحمها الله تعالى

إلى أهل علمي ومعرفتي الذين طالما اعتبرتهم عائلتي الثانية, ولولاهم لكنت في ظلمة حتى وأنا في قلب الضوء جالسة

إلى إخوتي وأخواتي وإلى كل الزملاء والزميلات .

ح/حياة

إلى من وهبني الحب والحنان إلى بلسم الشفاء إلى ينبوع الصبر و التفاؤل والأمل إلى أمي.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من علت أنامله ليقدم لنا لقمة إلى أبي .

إلى إخوتي وأخواتي .

إلى كل الزميلات و الزملاء.

ح/فوزية

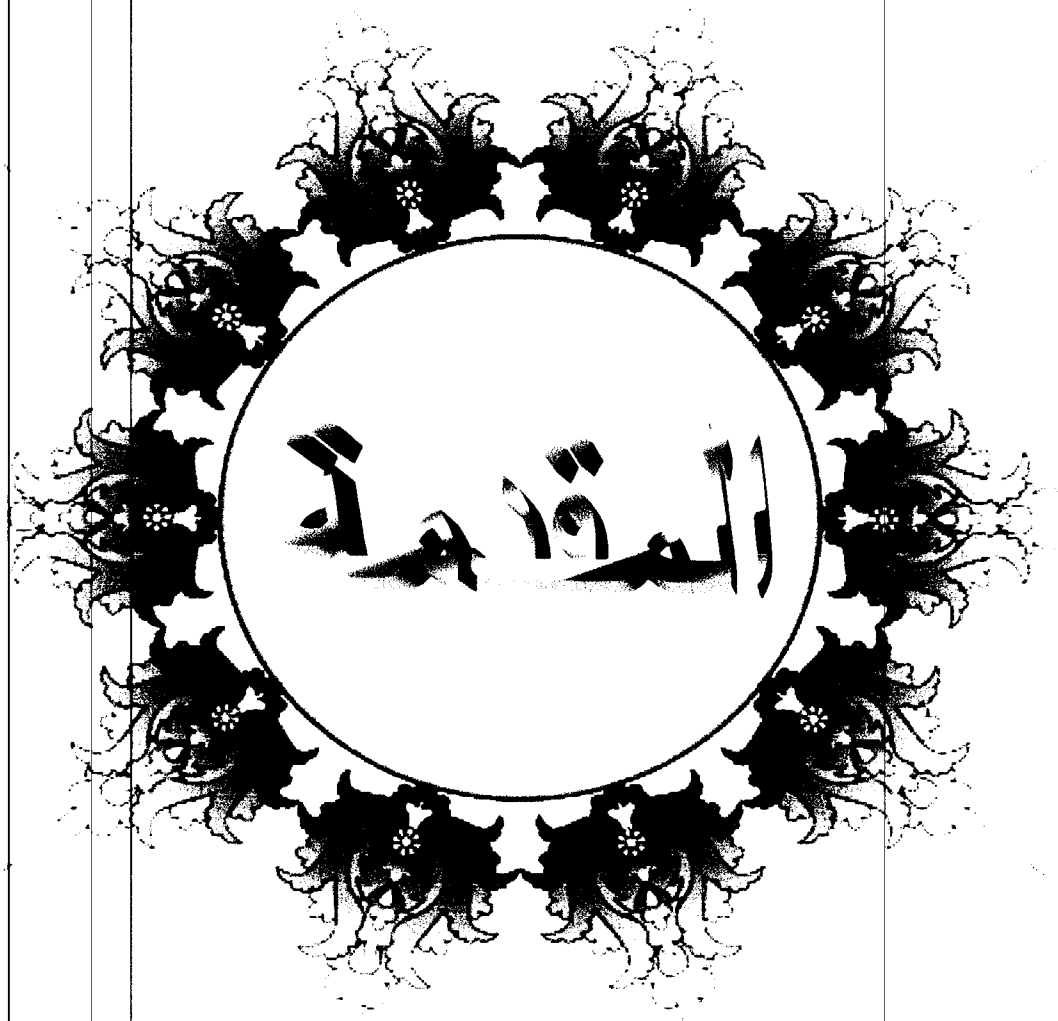
المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}.[1]

أما بعد:

إن العالم بأسره لم يشهد أدبا رفيعا ولا خلقا كريما فاضلا، ولا تربية صحيحة راقية، كأدب وأخلاق وتربية الإسلام العظيم.من قبل الأمم فسادت العالم كله بإسلامها العظيم، فكانت جديرة بقيادة العالم من أدناه إلى أقصاه بفضل التربية الإسلامية .

ونلاحظ في السنوات الأخيرة تراجعت التربية في مجتمعاتنا الإسلامية، وتراجع المسلمون عن موقفهم الحضاري العظيم الذي يعتبر أهم شيء لدى أعداء المسلمين في كل زمان ومكان بصرفهم عن الإسلام وتخليهم عن الحق وإشغالهم بما يحسبون أنه مصلح وهو مفسد وهذا راجع إلى نقاط ثلاث:

1. التخلي عن القيم الإسلامية في زمننا هذا.
2. تأثير الحضارة الغربية على المسلمين اليوم.
3. التقليد الأعمى للغرب.

وهذا ما يجعل كثيرا من المسلمين يتخلون عن التمسك بدينهم وبالحق وبالدعوة إلى الله والصبر عليها، مما ينتج عنها انحلال المجتمع الإسلامي وتراجع التربية الإسلامية في المجتمعات والأسر الإسلامية .

ومن أجل هذا كانت النبوة تكليفية و لم تكن اكتسابية,لأنّ اللّه سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته,وهو أدرى بمن يصطفي من البشر ليكونوا رسلاً مبشرين ومنذرين.

لذلك بعث الله محمّدًاصلى الله عليه وسلم ليكون للمسلمين على مدار التاريخ القدوة الصالحة,وللبشرية في كل زمان ومكان,السراج المنير,والقمر الهادي.قال تعالى:{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}(الأحزاب:21).

ووضع الله سبحانه في شخص محمد صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي ليكون للأجيال المتعاقبة القدوة والسيرة الحية الخالدة في كمال خلقه وعمله وسيرته وشوله

[1]- سورة آل عمران، الآية 102.

وعظمته.فكانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها تربية فشملت الصحابة,الرجال ,النساء,الأطفال.فوجّه الآباء والأمهات إلى الرعاية والعناية بأبنائهم وتربيتهم وتأديبهم بأساليب تربوية إن لم تزد قيمة مبادئهاعلى أحدث المبادئ التربوية ,ثم إن الإسلام لا يكتفي بتقريرتلك الحقائق التربوية,ولا يكتفي بتشجيع الآباء على تعليم وتربية أبنائهم في ضوئها,بل يشجّع أيضا على تعليم وتربية خادمتهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم:"ثلاثة لهم أجرهم رجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها"[2].

وبناء على ذلك فقد أعطى الإسلام العناية الكبرى لتربية البيت,وشجع الآباءعلى تربية أبنائهم وخاصة التربية الخلقية,لأن التربية الخلقية أهم من تعليم العلوم في المرحلة الأولى من حياة الطفل.

ونظرا لأهمية التربية الإسلامية وحيويتها, كان لنا دافعا قويّا في انتقاء هذا الموضوع والاطلاع عليه من أجل العمل به خاصة ونحن مقبلين بإذن الله على الالتحاق بالمجال التربوي والتعليمى واحتكاكنا بالأجيال الصاعدة من خلال تقديم نصائح وتوجيهات هادفة لتحقيق التربية الإسلامية الحقة.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات في هذا البحث من خلال نقص المراجع المتعلقة بهذا الموضوع إلا أن الأستاذ أكرمه الله لم يبخل علينا بتوجيهاته الهادفة فتمثّل عنوان البحث في الأثر الحضاري للتربية في الإسلام –تربية الرسول صلى الله عليه وسلم أنموذجا- فقسّمناه إلى مقدمة والتي تضمنت كلمة افتتاحية فتمهيد للموضوع والدافع إلى اختيار الموضوع والعوائق التي واجهتنا مع ذكر بعض المراجع التي اعتمدنا عليهاثم عرجنا إلى المدخل فكان عبارة عن نظريات حول التربية أما الفصول فهي ثلاثة:الأول تمثل في التربية والإسلام والعلاقة بينهما والثاني تضمن أربعة مباحث مخصصة للتربية الإسلامية والثالث والذي تنوعت مباحثه بين أساليب التربية الإسلامية والرسول قدوة فالأثر التربوي وختمنا بحثنا بخلاصةحول الموضوع كما اعتمدنا على بعض المراجع كانوا عونا لنا والتي استطعنا بفضلها إتمام هذا البحث المتواضع مثل كتاب "مدخل إلى أصول التربية الإسلامية" لعبد العزيز المعايطة، وكتاب "أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع" لعبد الرحمن النحلاوي,"أساليب تدريس التربية الإسلامية"د.محمد هاشم ريان,"الإسلام وتربية الشباب د.محمد عبد المنعم خفاجي ,"صحيح البخاري "أبي عبد الله محمدابن اسماعيل.

والاشكاليات التي طالما تبادرت في أذهاننا والتي تمثلت في:

1-مامدى تأثير التربية الإسلامية على تربية النشئ المسلم؟

2-ماهي الأساليب التربوية التي اعتمدهاالرسول صلى الله عليه وسلم في تربية وتكوين جيل صالح؟

3-ماهي الطرق التي خصّها الرسول صلى الله عليه وسلم في توجيه الأمة الإسلامية؟

ويعتبر هذا البحث خطوة متواضعة تهم كل المربين والمعلمين والآباء والأمهات.

وإننا نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل مباركا مقبولا في الدنيا، لينتفع به العباد، وفي الآخرة، ليكون خير زاد ليوم المعاد، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، والحمد لله رب العالمين.

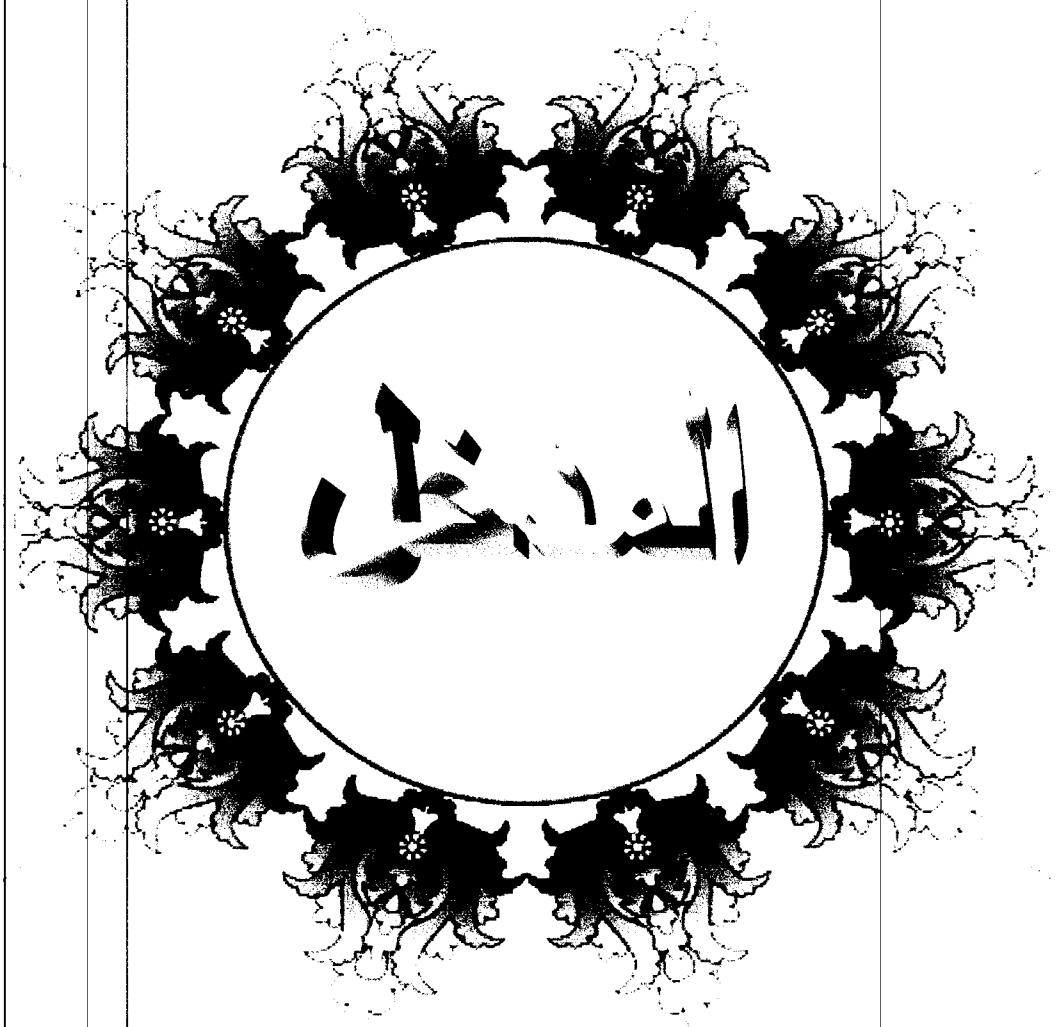
المدخل

لقد أوجد الله تبارك وتعالى الإنسان على هذه الأرض ليكون خليفة له وليعمر الكون بطاعته وينعم بعبادته، وزوده بطاقات فطرية ومواهب عقلية، مدركة مفكرة، وجعل له اللسان أداة للنطق ووسيلة للتعبير عن أفكاره وتفاهمه مع الآخرين وخلق سبحانه العقل في الإنسان وجعل رسوله الباطني يدرك به مضاره ومنافعه.

ولما كان العقل عرضة لتغلب الوارثات القبلية وتلوث البيئات الجاهلية، وفي ذلك من الآثار الوخيمة والعواقب الأليمة ما لا يخفى على أحد.

فسدد الله تبارك وتعالى الرسول الباطني (العقل) بالرسول الظاهر (الأنبياء والرسل وأنزل عليهم الكتاب لإرشاد الناس وهدايتهم وتعليمهم الأحكام وما يريده سبحانه من الخلق بما يسعدهم في الحياة الدنيا والحياة الأخرى).[1]

لقد أشرق نور الإسلام على بقاع الجزيرة العربية فملأها ضياء وحياة وأملا وأمنا، فبدل ظلام الحياة نورا، وشقاءها سعادة بإشراق النور الإلهي على الأرض ألا وهو القرآن الكريم، وبرسالة سيدنا محمد رسول الله صلوات الله عليه، المبعوث رحمة للعالمين، ولخير الإنسان والإنسانية.[2]

إن الإسلام دين الفطرة يتوافق مع الحياة ويشاكلها وكان هديا في صدر الإسلام لمن قاموا على الدولة الإسلامية الناشئة في تنظيمها وسياستها وفي الإسلام وشريعته، فلما وهن الفكر الإسلامي عند المسلمين وذوّت الحضارة الإسلامية، وأسلم المسلمون قيادهم لحضارة غربية غالبة، نسوا في فترة الإحياء، أن يتبينوا طريقهم للتقدم على هدى ماضيهم العظيم وشريعتهم الخالدة، لقد بهرهم الشكل دون الجوهر فلم يسيروا مع الغرب في الثقافة والعلوم، ولا في الصناعات والاكتشافات، وإنما أخذوا من الغرب ظواهر المدينة وبهارجها الزائفة.[3]

وقد بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب ليحكموا بين الناس بالقسط والعدل، وختمهم بسيد الرسل وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه القرآن تبيانا لكل شيء، وقد عني عناية فائقة بتهذيب الأخلاق وتكميل النفوس وتحليها بالفضيلة وتخليها عن

---

[1]- ينظر: نماذج تربوية من القرآن الكريم، أحمد زكي تقاحة، الطبعة الأولى، سنة 1980، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 05.

[2]- ينظر: الإسلام وتربية الشباب، خفاجي عبد المنعم، د.ط، سنة 2002، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص 18.

[3]- المرجع نفسه، ص 20.

الرذيلة، حتى جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: "وإنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[1]، فأخذ الجيل الجديد يتخلق بأخلاق القرآن ويهذب نفسه بآداب رسول الإسلام، فنهض بحمل الأمانة وتبليغ الرسالة، والدعوة إلى الله على بصيرة وكانوا الطليعة الأولى للإسلام.[2]

إن المعجزة التربوية للإسلام هي معجزة شامخة خالدة، فهذا التغيير الشامل للإنسان الجاهلي وتحويله إلى شخص مسلم مؤمن بالله وكتابه ورسوله من العجب أنه تم في ثلاثة وعشرين عاما وهي مرحلة البعثة النبوية كون فيها الرسول الأعظم جيلا جديدا مؤمنا موحدا مستعدا للتضحية بكل شيء في سبيل تبليغ الرسالة إلى الأرض كافة.

فهذا الجيل هو الذي حمل على كاهله أعباء الدعوة والرسالة، وهو الذي قام بنشر الإسلام في العالم وهو الذي وضع أسس الحضارة الإسلامية التي عم ضوءها الدنيا واستظل بظلها العالم كافة.

أما الوسائل التربوية لرسول الله هي في حد ذاتها معجزة من المعجزات، وتعد خارقة من خوارق العادات، وهي كثيرة متعددة سنتحدث عنها هنا بالتفصيل بإذن الله تعالى وفضله وتوفيقه.[3]

والرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة التي يتطلع إليها المسلمون ويسلكون مسلكه، وهذا ما حاول معظم المؤلفين إتباعه من خلال كتابات عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأنماط سلوكه في مناسبات ومواقف شريفة عديدة نعتبرها استمرارا لتنفيذ ما جاء بالقرآن الكريم من تشريع في صورة أحاديث نبوية شريفة، لتكون عونا للمسلمين في حياتهم وتصرفاتهم وتعاملاتهم مع الوقت، ووقت الفراغ، وأنماط سلوكية تحدث أثناء وقت الفراغ، وكذلك من خلال الطبيعة ولما لها من استخدامات ترويحية، وعملا بالقرآن الكريم وبالأحكام السماوية وبالسنة النبوية، فالدين غذاء للأرواح وشعور بالأمن والأمان والسلامة.[4]

---

[1]- الإمام البخاري، الأدب المفرد(271\1) والحاكم (231\2) وقال صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (45) وهذا إسناد حسن وابن عجلان إنما أخرج له مسلم مقرونا بغيره، وله شاهد أخرجه ابن وهب في الجامع، فالحديث صحيح.

[2]- ينظر: الإسلام وتربية الشباب، خفاجي عبد المنعم، ص 18، بتصرف.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص 29، بتصرف.

[4]- الترويح في ضوء التربية الإسلامية، أ.د. تهاني عبد السلام محمد، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ-2000م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 11.

1. القرآن هو عقيدة التربية الإسلامية ودستورها:

إن القرآن الكريم هو روح التربية الإسلامية وعقيدتها ودستورها الذي تستمد منه مبادئها واتجاهاتها ومناهجها وبرامجها الدراسية إلى غير ذلك، أما السنة فهي مفسرة وشارحة لما ورد في القرآن الكريم الذي يعتبر أعظم كتاب تربوي شامل لمناهج الدين والدنيا معا، قد قامت على أساس كل علوم اللغة والشريعة والثقافة في اللغة العربية والحضارة الإسلامية.[1]

فالقرآن أساس الدين ويتضمن الأحكام والشرائح، والأمثال والحكم والمواعظ، والتاريخ ونظام الكون، وقد رسم القرآن الكريم للأمة الإسلامية صورتها، ووظيفتها في الأرض ومكانها في هذه البشرية فقال تعالى في سورة البقرة: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا...}.[2]

لقد نزل القرآن الكريم استجابة إلى احتياجات المجتمع الإسلامي سواء أكانت احتياجات مادية أم روحية ليفسر جميع جوانب الحياة.[3]

ومن هنا كان القرآن ولا يزال جوهر التربية الإسلامية وروحها وعقيدتها الذي تستمد منه فلسفتها في تكوين الفرد المسلم الصالح، والمجتمع المسلم الصالح والدولة الإسلامية الصالحة والحضارة الإنسانية الصالحة لحياة البشرية وسعادتها ورفاهيتها وخيرها وسلامها.[4]

فالقدوة الحسنة باقية والناس أحياء بعد موتهم وآخرون أموات وهم أحياء، ورسولنا قدوة للمسلمين جميعا كما جاء عندما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقالت: 'كان خلقه القرآن' ويذكر أن من استمسك بالمثل العليا من نظم الله وتشريعاته الواردة في كتابه الحكيم كان على خلق عظيم، وسنة رسولنا الأعظم هي النبراس تبدد الظلمات وتهدينا سواء السبيل.[5]

وقد ذكر محمود النبوي الشال في كتابه "دراسات إسلامية" قال: "إن حاجة الإنسان ملحة إلى الدين الإسلامي، لتربية نفسه روحيا وتنظيم سلوكه خلقيا، ومعرفة حقوقه وواجباته العامة".[6]

---

[1]- النظريات التربوية، تركي رابح، الجزائر 1982، ص 64، ص 65.
[2]- سورة البقرة، الآية 143.
[3]- الترويح في ضوء التربية الإسلامية، أ.د. تهاني عبد السلام محمد، ص 11.
[4]- النظريات التربوية، تركي رابح، ص 65.
[5]- الترويح في ضوء التربية الإسلامية، أ.د. تهاني عبد السلام محمد، ص 12.
[6]- محمود النبوي الشال، دراسات إسلامية، دار النهضة للطباعة والفجالة والنشر، مصر 1410هـ-1980م.

فالتربية الإسلامية اعتمدت في تكوين المسلم الصالح أو الفرد المسلم الصالح على مصدر القرآن واعتبرته منهج الدراسة ومركزها والمنطلق الذي صنعت الرجال وكونت القادة وأخرجت العلماء الفضائل في مختلف العلوم والفنون بالدرجة الأولى – القرآن الكريم – ثم السنة النبوية التي تعتبر شرحا وتفصيلا للقرآن الكريم.

2. نظريات حول التربية:

1. النظرية المثالية:

هي النظرية التي تقوم على أساسها التربية التقليدية وهي من أقدم النظريات التربوية التي سجلتها لنا المصادر التربوية والتي أثرت في الفكر التربوي منذ عهد أفلاطون حتى الآن، ورغم ما يشوب النظرية المثالية من خيال فإنها من النظريات الأساسية في التربية باعتبارها من أقدم النظريات التربوية في تاريخ الفكر التربوي الإنساني.[1]

لغة: لقد أولى المثاليون عموما اهتماما بالغا بالتربية وكتب العديد منهم عن التربية، فأفلاطون قد جعل التربية محورا أساسيا في إقامة مدينته الفاضلة وأوضح أوغسطين أهمية التربية بالنسبة للمسيحية كما أن كانط وهيجل قد كتبا عن التربية في العديد من مؤلفاتهم إلى جانب أنهما عملا كمعلمين.

فالتربية من وجهة نظر المثالية هي مساعدة المتعلم (الكائن الحي الروحي) في الحياة للتعبير عن طبيعته الخاصة، وبه يؤكد المثاليون أهمية الشخصية الفردية وأهداف التربية من وجهة النظر المثالية هي إعداد الإنسان للحياة بتزويده بالمعرفة كي يصبح إنسانا خيرا.[2]

كما أكدت على أهمية تنمية الجانب العقلي والروحي في الإنسان، لذا ينبغي أن يكون هدف التربية تنمية الوعي بإدراك الذات العاقلة، لذا ينبغي على المدرسة ومعظم المؤسسات التربوية أن تركز على العقل من حيث هو عنصر أساسي وهام كما أن أي نوع من التربية لا يكون واقعيا إلا إذا اهتم بالعقل أو الروح.

---

[1]- النظريات التربوية، تركي رابح، ص 06، ص 07.

[2]- أسس التربية، د. شبل بدران، د. أحمد فاروق محفوظ، الطبعة السادسة، سنة 2009، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة ، الإسكندرية، ص 210.

بالإضافة أكدت على أهمية تنمية الجانب الأخلاقي في المتعلم حتى قسموا نفسه، فالطفل يجب أن يتعلم أن يعيش بقيم ومثل دائمة تجعله في انسجام مع الكل الروحي الذي ينتمي إليه، ويجب عليه أن يفهم أن هناك أفعالا معينة به كعضو في نظام روحي، بينما توجد تصرفات أخرى تلوث هذه العلاقة وعليه أن يدرك أن الشر لا يؤذي شخصية الفرد أو المجتمع فقط أو حتى الإنسانية ككل، بل يؤذي أيضا روح الكون.[1]

2. النظرية الطبيعية في التربية:

فإنها مبنية على أساس أنها قد حولت اهتمام المربين في القرن الثامن عشر وما بعده من الاهتمام بالمادة الدراسية وحدها إلى الاهتمام بالطفل وحاجاته ومطالبه، وهذا يعتبر انقلابا في عالم التربية، وقد كان العرف جاريا قبل ظهور هذه النظرية على الاهتمام بالمادة الدراسية وإهمال الطفل المتعلم إهمالا يكاد يكون كاملا في التربية في العالم غير الإسلامي.

وقد نادى زعيم المذهب الطبيعي (جان جاك روسو) في كتابه "اميل" بأن التربية يجب أن يكون أساس طبيعة الطفل الذي يعتقد بأنها خيرة.[2]

أما أرسطو فيرى أن الهدف من التربية هو تحقيق حياة منطقية معقولة وكان يريد نظاما تعليميا يمكن الفرد بالتعاون مع الآخرين من أن يواجه كل سلوكه عن طريق العقل وأن أعلى وظيفة للإنسان هي أن يكون منطقيا ومعقولا في الفكر والسلوك، كما أن أعلى وظيفة للدولة هي أن تقود المجتمع بالطريقة التي تحقق أعظم خير للبشرية.[3]

3. النظرية البراجماتية في التربية:

هي الأساس التي تقوم عليه التربية التقدمية التي لعبت دورا بارزا في الفكر التربوي المعاصر، وهي إن وافقت النظرية الطبيعية على التركيز على الطفل وحاجاته إلى النمو بدل التركيز على المادة الدراسية.

ويعتبر جون ديوي من المؤسسين الأوائل للنظرية البراجماتية إنتاجا ونشاط في سبيل تدعيم هذه النظرية التربوية.[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 211.
[2]- النظريات التربوية، تركي رابح، ص 08.
[3]- أسس التربية، د. شبل بدران، د. أحمد فاروق محفوظ، مرجع سابق، ص 241.
[4]- النظريات التربوية، تركي رابح، ص 09.

فالعملية التربوية كما رأى جون ديوي لها جانبان: أحدهما نفساني يتعلق بالطفل والآخر اجتماعي يتعلق بالجماعة التي يعيش فيها أو الوسط الذي يعيش فيه ويرى أنه لا يمكن أن يخضع أحدهما للأخر أو يغفل أحدهما دون أن يترتب على ذلك نتائج سيئة والتربية عملية توافق بين الفرد والجماعة.[1]

ولقد حملت الحركة التقدمية العديد من الأسس التربوية الهامة التي كان لها أكثر الأثر في حركة الفكر التربوي ويمكن إيجاز بعض مبادئها فيما يلي:[2]

- ❖ الاهتمام بالطفل ككل من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية والعمل على توفير كل الفرص الممكنة التي تشبع حاجات الطفل للنمو وتمكنه من التعبير عن ذاته.
- ❖ استبعاد الطرق الشكلية في التدريس والاعتماد على ميول الأطفال وخبراتهم وإثارة ميول جديدة، ومدهم بخبرات أكثر تنوعا، مع التأكيد على الفردية بين الأطفال.
- ❖ الإقلال من ممارسة المعلم للسلطة والتأكيد على الحكم الذاتي في العمل المدرسي وإقامة النشاط المدرسي على أساس وضع الخطط المشتركة المتعاونة.
- ❖ شجعت التربية التقدمية المرونة في المنهج.
- ❖ التعلم عن طريق حل المشكلات يجب أن يحل محل طريقة غرس المعلومات.
- ❖ التأكيد على التعاون والديمقراطية في تنظيم وإدارة المدرسة.

4. النظرية الماركسية في التربية:

وإذا كانت النظرية البراجماتية هي إلى حد كبير قوام النظام الرأسمالي في التربية، فإن الماركسية هي على عكس ذلك تماما فهي قوام النظام الماركسي في التربية، ولا شك أن النظام التربوي في الفلسفة الماركسية قد أثبت جدارته وفعاليته في إعداد مواطنين ومسلحين إلى جانب العلم والمعرفة بإيديولوجية تعتنقها شعوب كثيرة في العالم وتراها أصلح إيديولوجية للتطور والتقدم.[3]

---

[1]- أسس التربية، د. شبل بدران، د. أحمد فاروق محفوظ، ص 278.
[2]- المرجع السابق، ص 284-285.
[3]- النظريات التربوية، تركي رابح، ص 09.

وأما النظرية الإسلامية في التربية:

فقد اختارها المؤلف نظرا لأنها تعتبر فتحا جديدا في تاريخ الفكر التربوي الإنساني قاطبة، فالإسلام كان أول دين ينادي بديمقراطية التعليم وقد جعل من طلب العلم والمعرفة فريضة على كل مسلم كما جاء في الحديث النبوي.[1]

فالتربية والتعليم في الإسلام هي الوسيلة التي ميز بها الله آدم على غيره من المخلوقات والأداة التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر الدين وتنظيم الحياة بجميع ميادينها، قال تعالى:{هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين}.[2]

وأولى الإسلام للتربية والتعليم أهمية كبرى فلقد كانت أولى الآيات القرآنية {اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم}.[3]

فالتربية الإسلامية بحكم اتصالها بالدين وقيامها على أسسه واستنادا إلى مثله وقيامها على تحقيق أهدافه تتجه في المقام الأول إلى تحقيق الخير بصفة عامة للإنسان فردا وللإنسان عضوا في المجتمع وللإنسان شريكا في الإنسانية جمعاء.[4]

وهي تربية تقوم على تعليم المسلم أن يرعى العدل والعدالة بما يقتضيه ذلك من قول الحق ولو على نفسه والنظر إلى بني البشر جميعا على أنهم سواسية كأسنان المشط لا فضل لأحد منهم على الآخر إلا بالتقوى، وهي تربية تقوم على تحقيق الحرية للمرء فالمسلم حر الإرادة حر التصرف طالما أنه يوافق الشرع ويستجيب لدواعي الحق.[5]

فتؤكد التربية الإسلامية على تعليم أفراد المجتمع أصول دينهم وأن يتعرفوا على أحكام الشرع وأسس العقيدة ومن الطبيعي أن يكون تعليم القرآن وتعلمه هو الأساس في هذا الجانب من التعليم، ولقد أكد القابسي ذلك بقوله: "أن القرآن الكريم عز وجل، والحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، ويؤكد أهمية تعليم القرآن وأن يصبح هو الأساس للمنهج في التربية الإسلامية لأنه أساس الدين وكذا أقر الفقهاء فرض التعليم للقرآن".[6]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 06.
[2]- سورة الجمعة، الآية 02.
[3]- سورة العلق، الآية 03.
[4]- أسس التربية، د. شبل بدران، د. أحمد فاروق محفوظ، ص 336.
[5]- المرجع نفسه، ص 337.
[6]- المرجع نفسه، ص 338-339.

ومن مبادئ هذه النظرية يوجد:

- مبدأ الإخاء والمساواة بين كافة المسلمين "الناس سواسية كأسنان المشط" "لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى".
- مبدأ إجبارية العلم والمعرفة "طلب العلم فريضة على كل مسلم" "ومن سلك طريقا يطلب به علما يسهل له طريقا إلى الجنة".
- فتح المجالات العلمية والثقافية أما المرأة لأول مرة في تاريخ الإنسانية.
- مبدأ الحرية في التعليم، فالمتعلم حرفي دراسة لعلوم التي يميل إليها وليس مجبرا على دراسة علم لا يميل إليه.
- مبدأ التطور أي "الانفتاح على الثقافات الإنسانية التي سبقت الإسلام" ومنها الثقافات التربوية.
- مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع أبناء المسلمين بقطع النظر عن غناهم أو فقرهم، وعن مراكزهم الاجتماعية.
- مبدأ التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.[1]

[1]- النظريات التربوية، تركي رابح، ص 07.

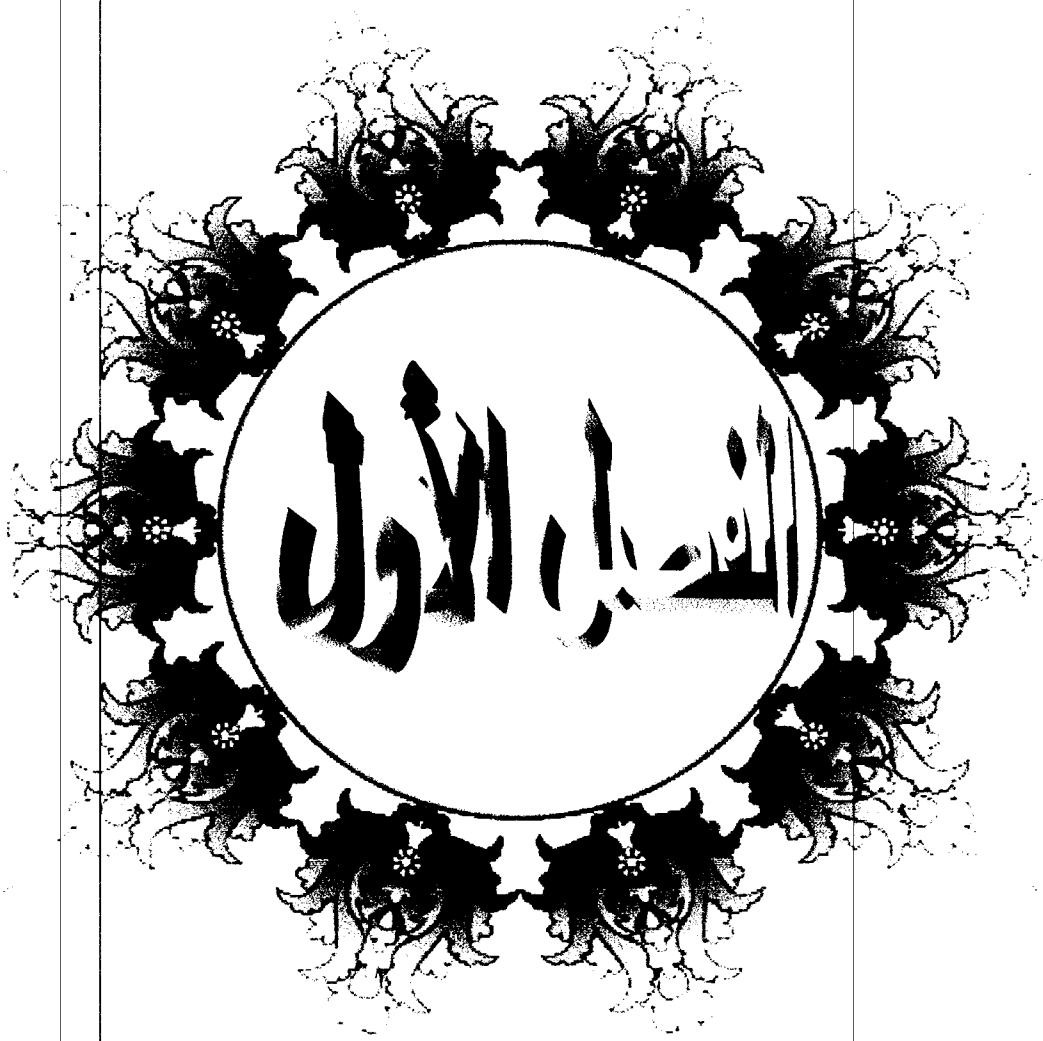
الفصل الأول

المبحث الأول: التربية والإسلام

المطلب الأول: تعريف التربية

لغة:

إن كلمة تربية مأخوذة من "ربا" يربو بمعنى" نما "ينمو أو يزيد، ومن معاني التربية: بلوغ الشيء كما له على وجه التدريج[1] وكذلك بمعنى التعهد بالتنمية والتغذية والتأديب وقيل التربية من "ربي"، يربي بمعنى ينشأ.[2]

قال تعالى في حكاية عن محاورة فرعون لموسى قال:{قالَ ألَم نربّكَ فينا وليداً ولبثتَ من عمركَ سنينَ}[3]، وقال أيضا سبحانه وتعالى في آية أخرى: {وَتَرَى الأرضَ هامدةً فإذَا أنزلنَا عليهَا الماءَ اهتزت وربت}.[4]

وإذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولا لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: {وما آتيتم ربًا ليربُو في أموال الناس، فلَا يَربُو عندَ الله}.[5]

الأصل الثاني: ربى يربي على وزن خفي يخفي ومعناها نشأ وترعرع.

والأصل الثالث: ربّ، يربّ بمعنى مدّ يمدّ بمعنى أصلحه.

اصطلاحا:

للتربية في الاصطلاح تعريفات كثيرة منها:

التربية: هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه.[6]

التربية: هي عملية مقصورة، تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها، لتحقيق غايات محددة، ويقوم بها أفراد ذو كفاءة عالية بتوجيه وتعليم أفراد آخرين، وفق طرق ملائمة، مستخدمين تعليما محددا وطرق تقويم ملائمة.[7]

---

[1]- مقدمة في أصول التربية، الدكتور محمد عثمان كشمير، الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م، ص 06.
[2]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، عبد العزيز المعايطة، ص 12.
[3]- سورة الشعراء، الآية 18.
[4]- سورة الحج، الآية 05.
[5]- سورة الروم، الآية 39.
[6]- أصول التربية وأساليبها لعبد الرحمن النحلاوي، ص 14.
[7]- المرجع نفسه، ص 14.

فالتربية عملية تشمل جميع المؤثرات والظروف المحيطة بالفرد والتي من شأنها أن تعاونه على النمو بحيث ينتقل من مرحلة العجز المطلق عند الولادة إلى المشاركة الإيجابية الفعالة في حياة الجماعة.

ونستطيع أن نقول إذن أن وظيفة التربية معاونة الفرد على النمو في جميع نواحي شخصيته جسميا وخلقيا ووجدانيا بحيث يتجه هذا النمو الوجهة التي تقبلها وتقرّها الجماعة.[1]

فالتربية تساعد على نمو الإنسان وتكوين شخصيته وتدخل في ذلك عوامل البيئة التي يعيش فيها الفرد المكوّنة من عادات وتقاليد فقولنا أنّ شخصا ما تعلّم، أو تمّ تربية معينة، فمعنى ذلك أن هذا الشخص قد اكتسب قدرا معينا من المعارف والمهارات والثقافة لقيم وعادات وطموحات ونماذج سلوكية حسب مقدار ونوع التربية التي حصل عليها.[2]

والتربية تعديل كلّي في حياة الطفل، في مواقف متتابعة قد تمتدّ إلى آخر العمر، من أجل تحقيق أهداف الأمّة الاجتماعية والتربوية، وتمكين الطفل من التعايش بسلوك جديد، مع المجتمع، بأنماطه السلوكية والثقافية، وبأهدافه ومثله العليا التي لم يكن يعرفها الطفل كما يدل قوله تعالى: {واللَهُ أَخرَجَكُم مِن بُطُونِ أُمَّهَاتِكم لَا تَعلمونَ شيئًا}.[3]

فإنّ التربية في الإسلام لا تنحصر في عمر معيّن، كالطفولة بل تشمل جميع النّاس، بكل طبقاتهم وأعمارهم وألوانهم، فالكبير الذي دخل في الإسلام بحاجة إلى التربية أي تعديل في سلوكه.[4]

المطلب الثاني: تعريف الإسلام

لغة:

الإسلام في الفقه والقرآن هو الاستسلام والخضوع، قال الله سبحانه وتعالى: {أَفَغيرَ دِينِ اللَه يَبغونَ وَلَهُ أَسلم مِن فِي السَّموَاتِ والأَرضِ طوعًا وكرهًا وإليهِ يَرجعُونَ}.[5]

ثم استعمل اللفظ في القرآن على الدّين والنّظام الذي أرسل الله به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وبين الله أن كل من يتخذ أو يتبع دينا غيره، ولو كان من الأديان السماوية السابقة

---

[1]- التربية، محمد السرغيني، محمد عبد الحميد الدميري، محمد علي الهمشري، محمد العالم، ص 08.
[2]- دراسات في أصول التربية، د. محمود قمبر، د. حسن حسين البيلاوي، د. محمد وجيه الصاوي، الطبعة السادسة، 1420هـ-1999، ص 19.
[3]- سورة الزمر، الآية 78.
[4]- التربية بالآيات، د. عبد الرحمن النحلاوي، ط5، 1429هـ-2008من دار الفكر، دمشق، ص 15-16.
[5]- سورة آل عمران، الآية 82.

فإن الله لا يقبله منه[1]، ومن هنا نستنتج قوله تعالى فيما يلي: {إنَّ الدِّين عندَ اللهِ الإسلام}[2] ويقول أيضا: {اليوم أكملتُ لكم دينكم، وأتممتُ عليكم نعمتِي ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً}.[3]

وقوله أيضا: {ومَن يبتغِ غيرَ الإسلام ديناً فلَن يُقبل مِنه وهو فِي الآخرةِ من الخاسرين}.[4]

فإن الإسلام الذي هو الخضوع والاستسلام ألا وهو دين سريع الانتشار، وينتشر من تلقاء نفسه، دون أي تشجيع تقدمه له مراكز منظمة، وذلك لأن كل مسلم مبشر بطبيعته، المسلم شديد الإيمان، وشدة إيمانه تستولي على قلبه وعقله وهذه ميزة في الإسلام.[5]

اصطلاحا:

لقد جاء الإسلام بالدرجة الأولى ليؤكد على عبادة إله واحد وينفي عبادة الأصنام السائدة.[6]

فللإسلام تعريفات عديدة منها:

الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.

الإسلام هو مجموع ما أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات وقد أمر الله بتبليغها إلى الناس، فالإسلام هو النظام الإلهي الّذي يختم الله به الشرائع وجعله الله نظاما كاملا شاملا لجميع نواحي الحياة.[7]

ولقد انتصر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، يوم صاغ من فكرة الإسلام شخوصا وحول إيمانهم بالإسلام عملا، وطبع من المصحف عشرات من النسخ ثم مئات وألوفا، ولكنه لم يطبعها بالمداد على صفائح الورق، وإنما طبعها بالنور على صفائح القلوب، وأطلقها تعامل الناس وتأخذ منهم وتعطي وتقول بالفعل والعمل ما هو الإسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من عند الله يوم يفهم المسلمون أن الإسلام دين القوة وشعاره في ذلك: {وأعدوا لهم

---

[1]- التربية بالآيات، د. عبد الرحمن النحلاوي، ص 16.
[2]- سورة آل عمران، الآية 19.
[3]- سورة المائدة، الآية 03.
[4]- سورة آل عمران، الآية 85.
[5]- هذا هو الإسلام، د. محمد الصالح الصديق، د.ط، سنة 2003، ص 05.
[6]- تاريخ عصر الرسول والخلفاء الراشدين، د. نبيه عاقل، دار الطبع، دمشق، سنة 1396هـ-1976م، ص 44.
[7]- مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، عبد العزيز المعايطة، ص 14-15.

ما استطعتم من قوة...}[1]، ويوم يفهمون أن الإسلام حث على العلم والتعلم وكان أول لفظ نزل من القرآن الكريم هو لفظ "اقرأ" والقراءة ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لطلب العلم من أوسع أبوابه.[2]

يروي عن الرسول "خير العلم خير من خير العبادة" وأنه قال: "لكل شيء عماد، وعماد الإسلام العلم" وكذلك يؤثر عنه أنه قال: "من علّم علما فله أجر ما علّم به".

والإسلام كذلك أعطى النظافة والطهارة الحسية اهتماما كبيرا، وجوًّاقل أن تجده في أي دين أو مذهب أو منهج، سواء أكان ذلك بالنسبة لجسم الإنسان أم ثيابه، أم فراشه، أم مطعمه ومشربه، أم مسكنه، أم مسجده، أم بيئته فالإسلام لم يكن له علاقة بالتربية وإنما كذلك بالنظافة والطهارة.

فإذا تدبر العبد محاسن الإسلام، وعلم أنه دين الله الخالد الذي ارتضاه للبشرية أن يرث الله الأرض ومن عليها ازداد إيمانه بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم.[3]

قال الله سبحانه وتعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإسلامُ}.[4]

وقوله أيضا جلَّ شأنه: {ومَن يبتَغِ غيرَ الإسلامِ ديناً فلَن يُقبلَ منه وهوَ فِي الآخرةِ منَ الخاسرينَ}.[5]

المبحث الثاني: ماهية التربية الإسلامية

مفهوم التربية الإسلامية:

لقد أخذت التربية الإسلامية حيزا بين المناهج التربوية العالمية منذ اللحظات الأولى للبعثة المحمدية، حيث عرف عن الدعوة الإسلامية بأنها دعوة العلم والمعرفة إذ كانت أول آيات القرآن الكريم هي: {اقرأ باسمِ ربِّكَ الَّذي خلقَ}.[6]

---

[1]- سورة الأنفال، الآية 60.

[2]- دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، أ.د. سعيد عبد الفتاح عاشور، أ.د. زغلول عبد الحميد، أ.د. أحمد مختار العبادي، دار المعرفة، 1305هـ-1985م، د.ط، ص 23.

[3]- فقه العبادات بأدلتها في الإسلام، الشيخ حسن أيوب، الطبعة الثالثة، 1424هـ-2005م، دار السلام، ص 15.

[4]- سورة آل عمران، الآية 19.

[5]- سورة آل عمران، الآية 85.

[6]- سورة العلق، الآية 01.

وقد عملت هذه التربية السماوية بكافة الوسائط والقرآن الكريم والحديث النبوي على "تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية والروحية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف في شتى المجالات".[1]

وهناك معنى آخر للتربية الإسلامية وهي "تنمية ملكات الفرد وقدراته على اختلافها من أجل بلوغ كماله العقلي والنفسي، وتنمية قدرات المجتمع كذلك من أجل تحقيق تطور أفضل وتقدم اجتماعي أكمل، وفق المبادئ والقيم الإسلامية".[2]

فالتربية الإسلامية "هي عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، يقوم فيها أفراد ذو كفاءة عالية بتوجيه تعلم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة مستخدمين محتوى تعليميا محددا وطرق تقويم ملائمة".

ومن بين ما تعنيه "النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكريا وعقيديا ووجدانيا واجتماعيا وجسديا وجماليا وخلقيا وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نموا سليما طبقا لأهداف الإسلام".[3]

إن للتربية الإسلامية معاني كثيرة بعضهم يجعلها مرادفة للتربية الدينية، وقد خرجت كتب كثيرة خاصة بإعداد المعلمين تعلمهم طرائق تدريسها، وبعضهم يجعلها مرادفة للتربية القرآنية التي ربت أمة الإسلام فكانت أحسن أمة أخرجت للناس، وبعضهم يتوسع قليلا ويجعلها تربية القرن الأول، وقد فضله الرسول على غيره من القرون، فقد شهد عصر النبوة والصحابة الأجلاء الذين رباهم الرسول فكانوا هداة كالنجوم ومثلا عليا يحتذى بها وبعضهم يتوسع كثيرا ويجعلها كل تربية تلتزم بتعاليم الدين الإسلامي وتتشرب بقيمه وآدابه.[4]

فجميع التعريفات تؤكد على أن التربية الإسلامية لابد أن تستمد توجيهاتها وفلسفتها وغاياتها من الشريعة الإسلامية ،وترفض أن تكون التربية الإسلامية بمعزل عن توجيهات الإسلام وتعاليمه ،سواء في إطارها النظري ،أو تطبيقاتها العملية، وبهذا المعنى تكون تربية هادفة مقصورة

---

[1]- مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، عبد العزيز المعايطة، ص 15.
[2]- التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، ص 20.
[3]- التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، الطبعة الأولى، سنة 1998، د. عبد الرحمن النقيب، ص 23.
[4]- دراسات في أصول التربية، د. محمود قمبر، د. حسن حسين البيلاوي، د. محمد وجيه الصاوي، ص 359.

لتكوين الفرد المسلم والمجتمع المسلم والأمة المسلمة المستخلفة على حمل رسالة الله في الأرض، سواء تمت تلك التربية في مؤسسات نظامية كالمدرسة والجامعة أو غير نظامية كالمترل ووسائل الإعلام.[1]

والتربية الإسلامية بهذا المعنى هي: "النظام التربوي الذي فرضه على المسلمين أن يربوا أنفسهم وأولادهم عليه ،ويوجهوا أهاليهم ويرعوهم في منوئه دون غيره من الأنظمة التربوية الكافرة الملحدة، أو العلمانية اللّادينية المنحرفة".

"وهو النظام التربوي الذي افترض الله على حكام المسلمين والقائمين على شؤون التربية والتعليم ومؤسساته المباشرة، وغير المباشرة أن يحللوا على تحقيق غاياته وأهدافه، من خلال تلك المؤسسات التربوية ومناهجها وأنظمتها وتطبيقاتها".[2]

وترى التربية الإسلامية أن هناك مقومات أساسية أو دعائم أساسية لابد من توفرها في الشخصية الناجحة أو في تكوين المواطن المسلم الصالح ينبغي التركيز عليها في عملية تربيته وتعليمه.

يمكن إيجازها في الأمور التالية:

1. الضمير.
2. العقل.
3. الإرادة.

1. الضمير أو القلب السليم:

يعتبر الضمير أو القلب السليم هو الركيزة أو الدعامة الأولى التي تقوم عليها فلسفة التربية الإسلامية في تكوين المواطن المسلم الصالح، ويقصد بالضمير أو القلب السليم، الوازع الباطني الذي يرشد الإنسان إلى الصواب ويوجهه إلى الخير وإلى الحق، وإلى الطريق المستقيم في كل أعماله أو سلوكه سواء منها الفردية أو الجماعية.

والقرآن الكريم يشير كثيرا للضمير باسم (القلب السليم) فالضمير الصافي، أو القلب السليم، هو النور الذي يهدي الإنسان في مسالك الحياة ويملأ النفس اطمئنانا ورضا، ذلك أن القلب السليم هو الدعامة الأولى من الدعامتين تستند إليها التربية الصحيحة، ويرتكز عليها المثل

[1]- التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، د. عبد الرحمن النقيب، ص 24.
[2]- المرجع نفسه، ص 24.

الأعلى للخلق الكريم يقول سبحانه وتعالى: {يوم لا ينفع مالٍ ولا بنونَ إلاَّ من أتَى الله بقلبٍ سليمٍ}[1]، أي سليم من الشوائب ومن الشهوات الحيواتية ويقول كذلك جل شأنه: {مَن خَشِيَ الرَحمن بالغيبِ وجَاءَ بقلبٍ مُنيبٍ}[2]، أي مخلص ومقبل على طاعة الله.[3]

ويقول رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم: "ألَا إنَّ فِي الجَسدِ مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".[4]

والمقصود بسلامة الضمير أو القلب هو طهارته من الحقد، والغش والخداع، والبغض ومن كل الصفات الذميمة مع الإخلاص لله والخضوع له بالطاعة والعبادة.

2. العقل:

أما الدعامة الثانية أو الركيزة الثانية للشخصية الناجحة في مفهوم التربية الإسلامية فهي العقل، وتنميته وتكوينه ويكون ذلك عن طريق الثقافة الواسعة والعميقة ما بين دينية ودنيوية، نظرية، وتكنولوجية، أو عملية.

وتعمل التربية الإسلامية على تكوين عقل المواطن الصالح عن طريق تزويده بالثقافة الدينية ذات الأثر القوي في النفوس وهذا النوع من الثقافة الدينية والكونية التي يدرك منها الإنسان قدرة الخالق وعظمته إذا ما تغلغلت في النفوس والعقول تجعل الإنسان ذات شخصية سوية ناجحة قادرة على شق طريقها في الحياة، وأداء رسالتها نحو الله سبحانه وتعالى ونحو خلقه في صورة ويشكل تسودهما الأخوة والرحمة، والعدالة، والعطف، والحنان، والنزاهة، والصدق، والفقه.[5]

3. الإرادة:

والدعامة الثالثة والأخيرة من دعائم تكوين الشخصية الناجحة في فلسفة التربية الإسلامية هي "الإرادة" وهي القوة الموجهة والواقية من الانحراف، والانزلاق إلى الشر والفساد والتخريب والعدوان والسرقة والرشوة.

... ويشيد القرآن الكريم كثيرا بالعزم الصادق يقول الله سبحانه وتعالى: {فاصبر كمَا صبرَ أولوا العزمِ منَ الرسلِ}[6]، ويقول أيضا: {وإن تصبِروا وتتَقوا فإنَّ ذلكَ من عزمِ الأمور}.[1]

---

[1]- سورة الشعراء، الآية 89.
[2]- سورة ق، الآية 33.
[3]- النظريات التربوية، د. تركي رابح، 1982، الجزائر، ص 69.
[4]- رواه البخاري، باب فضل العلم، ص 74.
[5]- المرجع نفسه، ص 70-71.
[6]- سورة الأحقاف، الآية 35.

وهكذا فإن التربية الإسلامية تعتبر أن توفر هذه الدعائم الثلاث التي أشرنا إليها وهي القلب السليم، والعقل الغزير والمعرفة والإرادة القوية الصلبة، في المواطن الصالح تجعل منه فردا قادرا على نفع نفسه، ونفع مجتمعه، وأداء رسالته في الحياة على الوجه الأكمل، ولذلك ينبغي أن تتجه البرامج التربوية إلى التركيز على الدعائم المذكورة حتى نكون أفرادا صالحين ومجتمعا صالحا، ودولة صالحة ومصلحة، تدعم الإيمان والعدالة الإسلامية بين الناس.[2]

فاهتمَّت التربية الإسلامية بتكوين مجتمع يطبق الشريعة الإسلامية من ناحية، ومن ناحية أخرى اهتمت بعلوم الفلسفة والرياضيات والفلك... إلخ.[3]

طبيعتها ووظيفتها:

أولا: طبيعة التربية الإسلامية

هناك من يظن خطأ أن التربية الإسلامية تعني ذلك الجزء من المنهج الذي يهتم بتلقين المتعلمين للتعاليم الإسلامية في الجانب الاعتقادي والعبادات وكفى، ويخطئ أيضا من يقصر التربية الإسلامية على ذلك الجزء من المنهج الذي يقوم بتعليم الناشئة المبادئ الأخلاقية الإسلامية فقط، إذ أنه مادام الدّين هو الحياة حيث يحتوي على مجموعة التعاليم، التي يريد شارعها أن تصير عادة وخلقا لطائفة من النّاس تشمل حياتهم كلها.

فالتربية الإسلامية هي الحياة فهي لا تعني فقط الأخلاق أو العقائد أو العبادات بل إنها تعني أعظم من هذا وأكبر.

ولما أصبح للإسلام حضارة متميزة منفردة، عن غيرها من الحضارات بل إن التربية الإسلامية أعمق من كل هذا، فهي تضمه ويمكن القول إن التربية الإسلامية تعني منهجا كاملا للحياة، وللنظام التعليمي بكامله، ومكوناته، وذلك للاعتبارات التالية:[4]

1. أن التربية الإسلامية تضم جميع مناحي حياة الإنسان، ولا ينصب اهتمامها فقط على ناحية واحدة أو جانب واحد.

2. أن التربية الإسلامية تتناول الحياة الدنيا والحياة الآخرة على قدم المساواة، ولا تهتم بواحد منهما فقط، على حساب الآخر، فللجانبين نفس الأهمية في الإسلام.

---

[1]- سورة آل عمران، الآية 186.
[2]- النظريات التربوية، د. تركي رابح، ص 72.
[3]- أصول التربية، د. أحمد الفنيشي، الطبعة الأولى، 1401هـ-1991م، دار الكتب الوطنية، *****، ص 24.
[4]- مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، عبد العزيز المعايطة، ص 18.

3. إن التربية الإسلامية تهتم بالإنسان في كل مناشط حياته، وتنمي لديه العلاقات التي تربطه بالآخرين، ولا تقتصر على علاقة واحدة أو جانب فقط، بل تركز على جميع العلاقات وتؤكد عليها وهذا يحقق التكامل والتوازن في الشخصية.

4. إن التربية الإسلامية مستمرة، تبدأ منذ تكوين الإنسان جنينا في بطن أمه إلى أن تنتهي حياته على الأرض، ومن ثم فهي تسهم في بناء شخصية الإنسان، سواء كانت لونا من ألوان التربية المقصودة أو غير المقصودة، فجميع مؤسسات المجتمع تقوم على التربية، وبوظيفة التربية "فالحياة كلها تربي الإنسان وليس المعلم وحده هو المربي، ولا في المدرسة وحدها يتربى الإنسان".[1]

5. أن المنهج التربوي الإسلامي حين طبق بتكامله وشموله واتزانه، خرج للحياة أناسا هم الأحياء، الذين لم يكونوا ازدهارا قط، بل كان لهم نصيب من الدنيا تماما كما كان لهم نصيب من الآخرة، وذلك كله نابع من مراعاة القرآن والتربية الإسلامية للفطرة قال تعالى: {وهوَ الَّذي يبدأ الخلقَ ثمَّ يعيده وهوَ أهوَن عَليه ولَه المثل الأعلَى في السمواتِ والأرضِ وهو العزيز الحكيم} إلى قوله تعالى: {... فأقِم وجهكَ للدِّين حنيفاً فطرتَ اللهِ التي فطرَ النَّاسَ عليهَا}.[2]

فالفطرة هي ما فطر عليها الإنسان ظاهرا وباطنا، أي جسما وعقلا، وإذا كان الإسلام هو دين الفطرة فليس المقصود أن تعاليمه لا تشتمل إلاّ على ما هو الفطرة، بل المقصود منه أن الأصول التي في الإسلام هي من الفطرة وتتبعها أصول وتعريفات هي من المقبول لدى الفطرة.[3]

وعلى ذلك فالمنهج التربوي القرآني من أصلح المناهج التربوية للإنسان، فالتربية الإسلامية تعتبر أمثل تربية لأنها تحقق إنسانية الإنسان إذ أنها تعتمد علي منهج كامل متكامل متوازن، وتعتني بالإنسان ككل، وباستمرارية تعلمه، وتهتم بالدنيا والآخرة، وبالعمل والتطبيق وتهتم بالمادة كما تهتم بالروح في سبيل بناء شخصية المسلم.

ثانيا: وظيفة التربية الإسلامية

إن مجتمعاتنا الإسلامية بحاجة ماسة إلى تربية دينية تنهض برسالتها على الوجه الصحيح، لأن هذه المجتمعات هدف لِغزو ثقافي يتهدد كيانها، وفيما يلي أهم وظائفها:

---

[1]- مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، عبد العزيز المعايطة، ص 19.
[2]- سورة الروم، الآية 27-30.
[3]- مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، عبد العزيز المعايطة، ص 19.

1. أن تحدد هدفها الذي تقصد إليه وتعمل على تحقيقه، والهدف المحوري لها يتركز في كلمات، "إعداد المؤمن الخير" وذلك على أن أساس الدِّين الإسلامي هو الإيمان الصحيح، وبه تبدأ المسيرة الإسلامية فحين يؤمن الإنسان بربه إيمانا واعيا حقيقيا يبدأ بهذا الإيمان حياة جديدة، وقد انتزع فيها نفسه من كل آثاره لفكر وثني، أو إلحادي أو منحرف وأقبل على ربه جنديا مخلصا، عاملا لإعزاز دينه وإعلاء كلمته، ومتى صح الإيمان دفع صاحبه إلى الخير وكان اندفاعه إليه أسرع وقوله تعالى يشير إلى ذلك: {والَّذينَ هُم بِآياتِ رَبِّهم يُؤمِنون (58) والَّذينَ هم بِرَبِّهِم لا يُشرِكون (59) والَّذينَ يؤتونَ ما أتوا وَقُلُوبُهُم وجِلَة أَنَّهُم إِلَى ربِّهم راجِعون (60) أولئك يُسارِعُونَ في الخيراتِ وهم لهَا سَابقونَ (61)}[1]، وقوله تعالى: {كنتم خيرَ أمَّةٍ أخرجَت للنَّاسِ تأمرون بالمعروفِ وتنهون عن المنكرِ وتؤمنون باللهِ}.[2]

ففي الآية ما يجسد الشخصية العامة للأمّة، وما يدل على أن الشخصية الفردية تنبثق منها وتتسم بطابعها لأن الخير في الأمة إنما يقاس بمعيار الخير في أفرادها فرادى ومجتمعين، ولا يتسنى لها أن تكون خير أمَّة إلا إذا كان الفرد خير فرد.

2. أن تعمل في إطار هذا الهدف وعلى تكوين شخصية الفرد، وسبيلها إلى ذلك أن تتخذ من الفكر والمثاليات والمبادئ والقيم في الإسلام ما يساعد على تكوين شخصيته، ثم تصطنع لها من الوسائل التربوية ما يعين على انصهارها في"بوتقة نفسه حتى تصبح جزء من تكوينه وحتى يضفي ذلك عليه طابعها الإسلامي الخاص الذي تتميز به فيما يصدر عنها من قول وعمل وتصرف، ومن اليسير أن ترتكز التربية في إعدادها لهذه الشخصية على نواح ثلاث:[3]

أ. تزويد صاحبها بعقيدة صادقة متفتحة فيها الحق والخير، وليس الجمود المتحجر، أو التعصب الأعمى، أو التحلل والانسياب.

ب. ترسيخ هذه العقيدة في أعماقه بعد تصفيتها بما يجعلها من الناحية النفسية قادرة على أن تعمر قلب صاحبها بيقين ينبض عنه ما يساور النفوس غير المستقرة من القلق والاضطراب ويصل به إلى الكلمة الحاسمة التي لا تتزعزع، بل تتحطم على صخرتها التيارات التي يثيرها الماديون ومن يعتمدون على علوم الطبيعة فيما يصدرون من أحكام في مجال الإلهيات، وبما يجعلها من

[1]- سورة المؤمنون، الآيات من (58-61)
[2]-سورة آل عمران، الآية 110.
[3]-4مدخل إلى أصول التربية الإسلامية "عبدالعزيزمعا يطة"ص20

الناحية العقلية قادرة على دحض ما يثار في وجهها من غبار بالحجج المقنعة والبراهين الساطعة، ولعل ذلك أعظم ما يسري إلى شباب الأمّة الإسلامية الذين يقفون من ناحية مرحلة النمو التي يمرون بها فريسة للحيرة والقلق والشك، ومن ناحية الثقافات الوافرة هدفا للتيارات المسمومة التي تقصد إليهم قبل غيرهم.[1]

جـــ. إمداده بزاد إيماني له من القوة والدافعية ما يستثير نشاطه ويفجر طاقته للعمل المثمر في سبيل ربه ونفسه، ومجتمعه، وله من النور ما يلقي الأضواء على طريقه، ليسدد خطاه إلى الحق والخير.

3. بذل الجهد في تكوين الشخصية العامة للأمّة الإسلامية، وهذه الشخصية في قسماتها وملامحها ومميزاتها متسقة مع الشخصية الفردية، فإذا نجحت في تنشئة الفرد تنشئة صحيحة تسنى لها بما تركز عليه من عناصر ثقافية وروحية.[2]

4. العمل على تكوين صرح المجتمع الإسلامي والصلة بين المعاهد والمدارس هي التي تضع هذا الصرح، وسبيلها إلى ذلك تربية الناشئين تربية اجتماعية إسلامية صحيحة، يعرفون بها الحقوق التي أقرها الإسلام لأبنائه ويكفل لهم بها أسباب الحياة الكريمة وليقيم عليها اجتماعا نظيفا، تظلله المساواة والحرية والإخاء والعدالة الاجتماعية والروح الأسرية العامة ويعرفون بها أيضا الواجبات التي فرضها عليهم من عبادة وطاعة وعمل ومن صدقة وزكاة وخراج...[3]

وبذلك يتضح لهم أن الدين لا يفرض الواجبات على أبنائه عبثا، وإنما يفرض على كل فرد طائفة منها يؤديها لمجتمعه فيوفر لنفسه أسباب الحياة السعيدة، ويسهم في بناءه على أسس سليمة.[4]

5. أن هذه التربية مسؤولة بما تقوم عليه من إعداد "المؤمن الخير" على أن ترفع الناشئ في تفكيره ووجدانه إلى مستوى دينه الإسلامي، برسالته العامة إلى البشرية كلها على اختلاف أجناسها وألوانها ولغاتها وأوضاعها، وباتجاهه الإنساني الذي لا يعرف عنصرية ولا عصرية ولا قومية، فإذا أنشأته هذه التنشئة كان إنسانا يحب الخير للناس جميعا.[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 20.
[2]- المرجع نفسه، ص 21.
[3]- المرجع نفسه، ص 21.
[4]- المرجع نفسه، ص 22.
[5]- المرجع نفسه، ص 22.

6. وأخيرا وبعد ذلك كله إعداد أبنائه إعدادا لا يقفون به عند مجرد لتمسك بالإسلام والقيام بأوامره واجتناب نواهيه بل تجعل منه، ما استطاعت وبقدر ما تهيئ لهم طاقاتهم وقدراتهم دعاة لدينهم ومناضلين عنه وجنودا عاملين في سبيل إعزازه وإعلاء شأنه.

المبحث الثالث: العلاقة بين الإسلام والتربية

1. التربية الإسلامية فريضة إسلامية:

لقد شرع الله الإسلام للبشر لتحقيق عبادته في الأرض، والعمل بهذه الشريعة، يقتضي تطوير الإنسان وتهذيبه حتى يصلح لحمل هذه الأمانة وهذا التطور والتهذيب هو التربية الإسلامية {إنَّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا}.[1]

فلا تحقيق لشريعة الإسلام إلا بتربية النفس والجيل والمجتمع على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده، ومن هنا كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق جميع الآباء والمربين، والإنسان في هذه الدنيا معرض لوساوس الشيطان لا ينقذه منها إلاّ إيمانه بالله واليوم الآخر والعمل الصالح والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر على إحقاق الحق ومحاربة الباطل قال تعالى: {والعصرِ، إنَ الإنسانَ لفي خسرٍ، إلاَّ الَّذينَ آمنوا وعمِلُوا الصالحاتِ وتواصوا بالحقِ وتواصوا بالصبرِ}.[2]

ونستنتج من هذه السورة أن هناك ثلاث ضروب من التربية لخلاص الإنسان من الخسران والعذاب هي:

أ. تربية الفرد على الإيمان بالله والاستسلام لتربيته والإيمان بالغيب.

ب. تربية النفس على الأعمال الصالحة، وعلى النهج الإسلامي في الحياة اليومية والمواسم السنوية والتصرفات المالية وجميع الشؤون الدنيوية.

جـــ. تربية المجتمع على التواصي للعمل وللتواصي بالصبر على الشدائد وعلى عبادة الله وعلى التزام الحق.[3]

---

[1]- سورة الأحزاب، الآية 73.
[2]- سورة العصر.
[3]- أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي، ص 18.

2. التربية الإسلامية قضية إنسانية وضرورة مصيرية:

إن المصائب التي تحل بالمجتمع الإنساني عامة مثل: الكوارث التي تصيب المجتمعات الإسلامية فظلم الإنسان للإنسان واحتكار الدول القوية لخيرات الأمم الضعيفة، كل هذا كان نتيجة لسوء تربية الإنسان والانحراف عن طبيعته وفطرته الإنسانية.

فالإسلام الذي هو المنهج الإلهي المتكامل لفطرة الإنسان، والذي أنزله الله على الإنسانية لصياغة شخصيته صياغة متوازنة متكاملة، ويجعل منها خير نموذج على الأرض يحقق العدالة الربانية في المجتمع الإنساني، ويستخدم ما خلق الله له من قوى الطبيعة استخداما نترا متزنا، لا أثر فيه لا استثمار ولا ذل ولا خضوع...[1]

وقد أخفقت الجهود التربوية والمدارس التربوية الحديثة، والفلسفات التربوية الغربية في إنقاذ الطفولة والإنسانية من ظلم العصور الوسطى الأوربية وظلامها في أوربا، بل نقلتها من الظلم والظلام إلى الدمار والضياع، وإلى الميوعة والاضمحلال.[2] وعلى هذا يتضح لنا بعد الاستقصاء والبحث أن التربية الإسلامية أصبحت ضرورة حتمية وقضية إنسانية بالدرجة الأولى وذلك:

أ. لتخليص الطفولة في البشرية عموما من التهديد والضياع بين النظم المادية غير الإنسانية، وبين التدليل والميوعة.

ب. لإنقاذ الطفولة في الشعوب النامية والضعيفة من الخضوع والذل وويلات الجوع والاستسلام لطغيان الظلم.[3]

وذلك بما تغرسه التربية الإسلامية في الإنسان من العزة والكرامة {ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين}.[4]

3ـــ المربّون المسلمون ساروا في عملهم التربوي على هدى التربية الإسلامية.

خلف علماء العصر الإسلامي مؤلفات قيمة في مختلف فروع العلم الفقهية والأدبية والطبية، ومؤلفات خاصة بالتربية والتعليم، إذ اهتم مفكرو التربية حينئذ بقضية التربية والتعليم لما لها من دور رائد في نشر الإسلام وتعاليمه، وترسيخه في النفوس والعقول، هكذا كانت التربية شغلهم

---

[1]- المرجع نفسه، ص 18.
[2]- المرجع نفسه، ص 18.
[3]- المرجع نفسه، ص 19.
[4]- سورة المنافقون، الآية 08.

الشاغل وكان لهم من تعاليم الشرع ومنهجيته تصورات تربوية وتأملات تعليمية مناسبة من حيث المبادئ والأغراض التربوية ومن حيث المنهجية.

ومن المؤكد أن المربين المسلمين قد أكدوا حق الإدراك مدى أهمية التربية والتعليم وما لهما من عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد تكوينا صالحا، ولا شك أن إخلاصهم في معالجة القضايا التعليمية والتربوية من زواياها المختلفة، ودأبهم في إيجاد الحلول الناجعة من القرآن والسنة ثم الاجتهاد اقتداء بمنهج الإمام مالك رضي الله عنه، كل هذا ساهم في إنجاح مساعيهم التعليمية، والظاهر أن المربين المسلمين منهم من كان متخصصا في جانب من جوانب التربية والتعليم.[1]

فقد سار المربّون المسلمون أمثال الإمام الغزالي وابن سينا، وإخوان الصفاء والزرنوجي والقابسي، وسحنون ومالك، وابن حنيفة والشافعي، وابن حنبل وغيرهم من أعلام التربية الإسلامية في القديم مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبد الوهاب، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وغيرهم بقية المسلمين في العصر الحديث.

ومن بينهم عندنا في الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس علامة الجزائر ونهضتها وإمام نهضتها الحديثة في الحركة التربوية الإسلامية التي بدأها قبل الحرب العالمية الأولى.[2]

وواصلها بكل همة ونشاط حتى وفاته سنة 1940 ثم واصلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بعده بنفس الروح، ونفس العزيمة ونفس الإيمان الراسخ حتى قيام الثورة في الجزائر سنة 1954 وذلك بالبداية ببناء الشخصية الإنسانية من الداخل في الجيل الذي أعده للجزائر وقاد نهضتها بعزم وثبات حتى تحررت الجزائر من الاستعمار الفرنسي في عام 1962 في نطاق حضارتها الإسلامية العربية، وليس في نطاق التجنيس أو الاندماج في فرنسا وغيرهما من الشعارات التي كانت رائجة عند بعض الجزائريين فيما بين الحربين يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس موضحا طريقته في تكوين الفرد بالبداية من الداخل فيقول: "وصلاح القلب يعني النفس، بالعقائد الحقة، والأخلاق الفاضلة، وإنما يكونان بصحة العلم، وصحة الإرادة، فإذا صلحت النفس بهذا الصلاح، صلح البدن كله، يجريان الأعضاء كلها في الأعمال المستقيمة، وإذا فسدت النفس من ناحية العقائد، أو ناحية الخلق، أو ناحية العلم، أو ناحية الإرادة، فسد البدن، وجرت أعمال

[1]- التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، الأستاذ ديب صفية، نشر من دعم وزارة الثقافة، الجزائر، سنة 2011، ص 43.

[2]- التربية، محمد السرغيني، محمد علي الهمشري، محمد عبد الحميد الدميري، محمد العالم، د. ط، مكتبة الرشاد، ص 63.

الشاغل وكان لهم من تعاليم الشرع ومنهجيته تصورات تربوية وتأملات تعليمية مناسبة من حيث المبادئ والأغراض التربوية ومن حيث المنهجية.

ومن المؤكد أن المربين المسلمين قد أكدوا حق الإدراك مدى أهمية التربية والتعليم وما لهما من عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد تكوينا صالحا، ولا شك أن إخلاصهم في معالجة القضايا التعليمية والتربوية من زواياها المختلفة، ودأبهم في إيجاد الحلول الناجعة من القرآن والسنة ثم الاجتهاد اقتداء بمنهج الإمام مالك رضي الله عنه، كل هذا ساهم في إنجاح مساعيهم التعليمية، والظاهر أن المربين المسلمين منهم من كان متخصصا في جانب من جوانب التربية والتعليم.[1]

فقد سار المربّون المسلمون أمثال الإمام الغزالي وابن سينا، وإخوان الصفاء والزرنوجي والقابسي، وسحنون ومالك، وابن حنيفة والشافعي، وابن حنبل وغيرهم من أعلام التربية الإسلامية في القديم مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبد الوهاب، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وغيرهم بقية المسلمين في العصر الحديث.

ومن بينهم عندنا في الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس علامة الجزائر ونهضتها وإمام نهضتها الحديثة في الحركة التربوية الإسلامية التي بدأها قبل الحرب العالمية الأولى.[2]

وواصلها بكل همة ونشاط حتى وفاته سنة 1940 ثم واصلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بعده بنفس الروح، ونفس العزيمة ونفس الإيمان الراسخ حتى قيام الثورة في الجزائر سنة 1954 وذلك بالبداية ببناء الشخصية الإنسانية من الداخل في الجيل الذي أعده للجزائر وقاد نهضتها بعزم وثبات حتى تحررت الجزائر من الاستعمار الفرنسي في عام 1962 في نطاق حضارتها الإسلامية العربية، وليس في نطاق التجنيس أو الاندماج في فرنسا وغيرهما من الشعارات التي كانت رائجة عند بعض الجزائريين فيما بين الحربين يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس موضحا طريقته في تكوين الفرد بالبداية من الداخل فيقول: "وصلاح القلب يعني النفس، بالعقائد الحقة، والأخلاق الفاضلة، وإنما يكونان بصحة العلم، وصحة الإرادة، فإذا صلحت النفس بهذا الصلاح، صلح البدن كله، يجريان الأعضاء كلها في الأعمال المستقيمة، وإذا فسدت النفس من ناحية العقائد، أو ناحية الخلق، أو ناحية العلم، أو ناحية الإرادة، فسد البدن، وجرت أعمال

[1]- التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، الأستاذ ديب صفية، نشر من دعم وزارة الثقافة، الجزائر، سنة 2011، ص 43.

[2]- التربية، محمد السرغيني، محمد علي الهمشري، محمد عبد الحميد الدميري، محمد العالم، د. ط، مكتبة الرشاد، ص 63.

الجوارح على غير وجه السداد، فصلاح النفس هو صلاح الفرد، وصلاح المجموع، فالعناية الشرعية متوجهة كلها إلى إصلاح النفوس إما مباشرة وإما بواسطة".[1]

فالشيخ عبد الحميد كما يتضح من هذا النص يرى أن التربية ينبغي أن تبدأ ببناء نفس الفرد من الداخل، ولذلك سار في تكوين الجيل الذي أعده للجزائر على هذا المنوال، يقول الشيخ عبد الحميد في نص آخر مبينا الطريقة التي سلكها في تربية الجيل الجزائري الجديد: "فإننا نربي – والحمد لله – تلامذتنا على القرآن، ونوجه نفوسهم إلى القرآن، من أول يوم، وفي كل يوم، وغايتنا التي تستحق أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم، وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة آمالها، وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودها".[2]

فإن الله سبحانه وتعالى قد فطر الناس على غريزة الاجتماع والحياة المشتركة القائمة على التعاون والتحاب، وغرس الله البذرة الأولى في نفس كل من الأب والألفة والمحبة وتربية الأبناء قال تعالى: {ومنَ آياتِه أن خلقَ لكم مِن أنفسكُم أزواجًا لِتسكنوا إليها وجعلَ بينكُم مودَّةً ورحمةً إنَّ فِي ذلكَ لآياتٍ لقومٍ يتفكرونَ}.[3]

فكانت الأسرة الخلية الاجتماعية الأولى التي زودها الله جلت حكمته بمقومات البقاء والرقي والتقدم استنادا إلى عواطف محبة الطفل ورحمته والعناية به وشعور الأنس والطمأنينة بلقائه والتضحية في سبيل نموه وبقائه، ويطلق علماء النفس على مجموع هذه المشاعر والعواطف اسم "غريزة الأمومة، وغريزة الأبوة".[4]

وقد كانت كل أسرة منذ القديم تحرص على إعداد أبنائها للحياة حسب البيئة التي تعيش فيها، وبمرور الزمن ارتقى الإنسان وتعقدت الحياة الاجتماعية واتسعت دائرة حاجات الناس، واتسعت تبعا لذلك الأهداف التربوية التي كانت تسعى كل أسرة لتحقيقها بالنسبة لتربية أبناءها، ونظرا لحرص كل أب وكل أم على تربية أولادهم تربية فاضلة بحسب رأي كل واحد منهم؛ تقوم على تعليمه كل ما يفيده في حياته ويبعد عنه الضرر من جميع النواحي المادية والمعنوية فقد استفاد

---

[1]- التربية، محمد السرغيني، محمد علي الهمشري، محمد عبد الحميد الدميري، محمد العالم، مرجع سابق، ص 63.
[2]- المرجع نفسه، ص 64.
[3]- سورة الروم، الآية 21.
[4]- الطفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل، حسن ملا عثمان، د.ط، سنة 1402هـ-1972م، الرياض، دار المريخ للنشر، ص 01.

الناس بعضهم من تجارب بعض خلال العصور، وتناقلوا التجارب الناجحة في مذاهب ونظريات تربوية تنسب إلى فلاسفة ومفكرين كثيرين، لهم شهرة وظهور في جميع المجتمعات والعصور.[1]

والعاقل المتبصر المتدبر في آراء السابقين واللاحقين من المربين يستطيع أن يميز الصحيح من الفاسد، ومعرفة المبادئ التربوية المنسجمة مع الفطرة السليمة {فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، ذلك الدّين القيّم}.[2]

فتهدف الأسرة إلى طبع سلوكات أفرادها، بما يتطابق مع أهدافها التربوية ومضمونها الاجتماعي، وهذا لا يكون إلا عن طريق ترسيخ نظامها التربوي في نفسية الطفل، إذ تقدم له أهم المبادئ التربوية المراد تحقيقها وتثبيتها في ذهنه، وللوصول إلى هذا المبتغى تستعمل العائلة مجموعة من الوسائل التربوية التي تساعد على تسهيل هذه المهمة.[3]

وبهذا تقع مسؤولية التربية على عاتق الأبوين في الأسرة، والإسلام قد حدد هذه المسؤولية، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[4] وإذا كان المربون يرون أن تستمر التربية - بعد التربية في الأسرة — في المدرسة بمراحلها المختلفة، بحيث يعد الطفل للحياة، فإن الإسلام قد جعل العلم فرضا على كل مسلم و لم يحدد لذلك نهاية في مرحلة من مراحل العمر ولا مكانا معينا، فإن مسألة طلب العلم من المهد إلى اللحد وطلب العلم ولو في أقصى الأرض، وأن الحكمة هي ضالة المؤمن وحيثما وجدها فإنه أولى بها، إن هذه المسائل كلها من المبادئ التي انطوت عليها أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وتعاليمه الحكيمة الخالدة، ومن ناحية فإن القرآن أنزله الله دستورا لحياة الفرد والأسرة والمجتمع والإنسانية عامة.[5]

قال تعالى: {إنَّ هذَا القرآنَ يهدِي للتِي هيَ أقومُ ويبشِّرُالمومنينَ الّذينَ يعملونَ الصالحاتِ أنَّ لهم أجرًاكبيرًا}[6]

وقال: {قل هو للذينَ آمنوا هدًى وشفاءُ}[7]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 02.
[2]- سورة الروم، الآية 30.
[3]- مقتبس من مذكرة "تأثير التربية الأسرية على الدور الاجتماعي للشباب"، ص 24.
[4]- البخاري، كتاب 23 باب 23، عن مفتاح كنوز السنة.
[5]- الطفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل، حسن ملا عثمان، مرجع سابق، ص 12.
[6]- سورة الإسراء، الآية 09.
[7]- سورة فصلت، الآية 44.

ولذلك فإن النظام التربوي الذي وضعه الله تعالى للناس هو النظام الكامل الوحيد الصحيح، لأنه صادر عن الله الكامل رب العالمين، العالم بما يصلح البشر.

والمربّون المسلمون الذين اقتبسوا مناهجهم التربوية من مبادئ الإسلام ونظمه سلكوا السبيل الصحيح وهدوا إلى صراط مستقيم.

أما المربّون غير المسلمين فقد أصابوا في بعض آرائهم وأخطئوا في كثير منها لأنهم بشر يخطئون ويصيبون، فما اتفق من آرائهم مع الفطرة السليمة كان صائبا وصحيحا، وما خرج عن ذلك كان فاسدا خاطئا.[1]

ونحن نعلم أن رسالة الإسلام هي آخر الرسالات وأنها هي التي اكتملت بها شريعة الحياة حين صاغت للناس حياتهم المادية والروحية فشرعت من الدّين ما شمل الدنيا والآخرة وحررت النفس من نوازغ الضلال والشرك، وأرست قواعد الأخلاق على أساس من توقير الحياة وإعلاء الكرامة الإنسانية، وأقامت قواعد الدين وسنن الكون على أساس من التأمل والفكر السليم لا يناقض العقل فيها الإحساس.[2]

فالإسلام أضاء الحياة أمام الإنسان، فشرع العلم بدلا من الجهل والحضارة بدلا من البداوة والأخلاق الفاضلة بدلا من الرذائل الزائفة الفاسدة.[3]

بفضل دستور خالد شامل لجميع نواحي الحياة، أنزله الله ليكون هداية للناس ومصدر خير وسعادة للبشرية عامة ألا وهو القرآن الكريم وقدوة صالحة يقتدي به المسلمون، فكان قدوة في أخلاقه، في شمائله، في حياته، في سلوكه رسول الله أفضل الصلوات عليه كما يقول الله في كتابه العزيز: {لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول الله فإن الله هو الغني الحميد}.[4]

---

[1]- الطفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل، حسن ملا عثمان، مرجع سابق، ص 12.
[2]- الإسلام وتربية الشباب، خفاجي عبد المنعم، مرجع سابق، ص 21.
[3]- المرجع نفسه، ص 22.
[4]- سورة الممتحنة، الآية 06.

المبحث الرابع: مصادر التربية الإسلامية

التربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراده الله أن يتحقق وهي بهذا المعنى تهيئة النفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة، وهذا يعني بالضرورة أن مصادر الإسلام هي نفسها مصادر التربية الإسلامية، وأهمها القرآن والسنة.

أولا: القرآن الكريم

أثره التربوي في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم:

فالقرآن قد ترك أثرا لا شك فيه في تربية نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته، وقد شهدت بذلك السيدة عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في وصفه: 'كان خلقه القرآن' بل إن شهادة الحق جل جلاله قد سبقت كل شهادة قال تعالى: {وقال الّذينَ كفروا لولاَ نُزِّلَ عليه القرآنُ جملةً واحدةً، كذلكَ لنثبِّتَ بهِ فؤادكَ، ورتَّلناهُ ترتيلًا}[1] ففي هذه الآية إشارتان تربويتان الأولى تثبيت الفؤاد وترسيخ الإيمان والثانية تعليم الترتيل، في قراءة القرآن، وفيها نزلت توصيات تربوية صريحة من الحق جل جلاله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله تعالى: {لا تحرِّك بهِ لسانَكَ لتعجَلَ بهِ، إنَّ علينا جمعَه وقرآنَه، فإذا قرأناه فاتّبِع قرآنَه، ثم إنَّ علينا بيانَهُ}.[2]

وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم في سلمه وحربه، في حله وترحاله في داره وبين رجاله كلها تشهد بما شهدت به السيدة عائشة والمسلمون جميعا من أنه "كان خلقه القرآن" فأ دعيته مستقاة من القرآن تارة باللفظ وتارة بالمعنى.[3]

أما أصحابه رضوان الله عليهم، فقد أخذوا أنفسهم بتطبيق القرآن مع تعلمه حتى قال قائلهم "كنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا نجاوز السورة من القرآن حتى نحفظها ونعمل بها... فتعلمنا العلم والعمل جميعا".

وكان للقرآن وقع عظيم وأثر تربوي بالغ في نفوس المسلمين، حتى شغلهم عن الشعر، وكانوا من أشد الناس تعلقا به، وعن الكهانة، وأخبار الفروسية.

---

[1]- سورة الفرقان، الآية 32.
[2]- سورة القيامة، الآية 15-19.
[3]- أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي، ص 20.

أسلوب القرآن التربوي:

إن للقرآن أسلوبا رائعا، ومحاسن فريدة في تربية المرء على الإيمان بوحدانية الله وباليوم الآخر، نذكر منها:

- إنه يفرض الإقناع العقلي مقترنا بإشارة العواطف والانفعالات الإنسانية فهو بذلك يربي العقل والعاطفة جميعا، متماشيا مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكلف، وطرق باب العقل مع القلب مباشرة، يبدأ القرآن من المحسوس المشهود المسلم به: كالمطر، والرياح، والنبات، والرعد، والبرق... ثم ينتقل إلى استلزام وجود الله، وعظمته، وقدرته وسائر صفات الكمال... مع اتخاذ أسلوب الاستفهام أحيانا، إما للتفريغ، وإما للتنبيه، وإما للتحبيب والتذكير بالجميل، أو نحو ذلك، مما يثير في النفس الانفعالات الربانية، كالخضوع، والشكر ومحبة الله، والخشوع له، ثم تأتي العبادات والسلوك المثالي تطبيقا عمليا للأخلاق الربانية، وهذه أفضل طريقة اهتدى إليها علم النفس لتربية العاطفة، إنها تكرار إثارة الانفعالات مع تجارب سلوكية مشحونة بهذه الانفعالات مصحوبة بموضوع معين، حتى يصبح عند المرء استعداد لاستيقاظ هذه الانفعالات كلما أثير هذا الموضوع، فإذا ربي مع العاطفة سلوك مثالي تتطلبه تلك العاطفة فقد بلغت التربية ذروتها في توحيد النفس واستنفاذ طاقتها لخير الإنسانية قال تعالى: {فَبِأيِّ آلاءِ ربِّكُما تكذِّبانِ}[1]، حيث ذكرت إحدى وثلاثين مرة في هذه السورة، وفي كل مرة يثير انفعالا يختلف بحسب الآية التي تسبقه.[2]

ثانيا: السنة النبوية الشريفة

المصدر الثاني الذي تستقي منه التربية الإسلامية ومنهجها التربوي هو السنة المطهرة، والمعنى اللغوي بهذه الكلمة "السنة" هو الطريقة والأسلوب والنهج، والمعنى العلمي مجموعة ما نقل

[1]- سورة الرحمن، الآية 05.
[2]- أصول التربية الإسلامية وأساليبها الدكتور: عبدالرحمان النحلاوي ص22.

بالسند الصحيح من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وتركه ووصفه وإقراره ونهيه، وما أحب، وما كره، وغزواته وأحواله وحياته...

والسنة جاءت في الأصل لتحقيق هدفين:

أ. إيضاح ما جاء في القرآن، وإلى هذا المعنى أشار القرآن الكريم في قوله تعالى: {وأنزَلنَا إليكَ الذِّكرَ لنبيِّنَ للنَّاسِ ما نُزِّلَ إليهِم}.[1]

ب. بيان آداب وتشريعات وآداب أخرى كما ورد في قوله تعالى:{ويعلِّمُهم الكتابَ والحكمةَ}[2]، أي السنة كما فسرها الإمام الشافعي والطريقة العلمية التي بها تحقق تعاليم القرآن، وكما ورد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله ومعه".

وللسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان:

أ. إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ب. استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ومعاملته الأولاد وغرسه الإيمان في النفوس...[3]

[1]- سورة النحل، الآية 44.
[2]- سورة الجمعة، الآية 03.
[3]- أصول التربية الإسلامية وأساليبها، د. عبد الرحمن النحلاوي، ص 23.

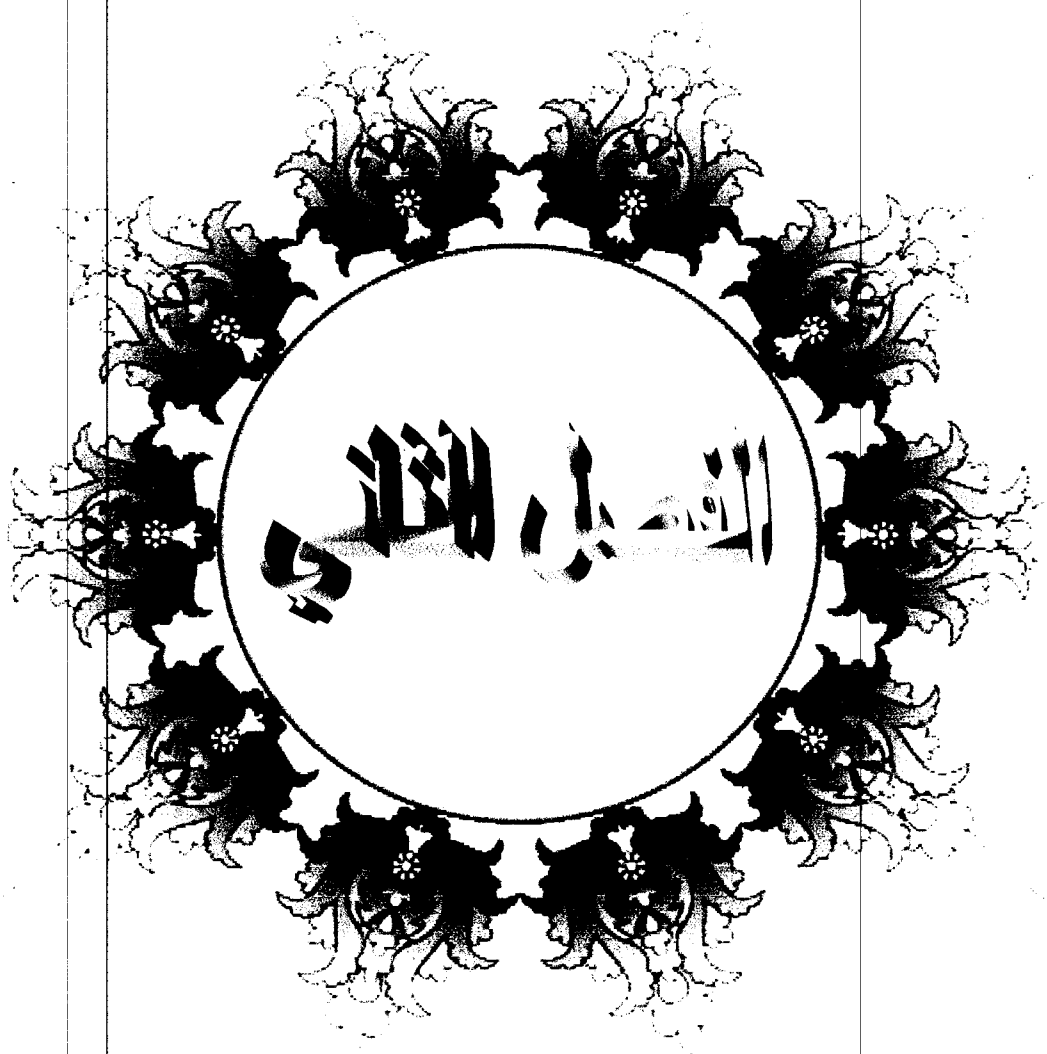
الفصل الثاني

المبحث الأول: أنواع التربية الإسلامية

أولا: التربية العقائدية

إن أول ما يجب أن يتربى عليه الشباب المسلم العقيدة الصحيحة، وهي العقيدة السلفية التي مضى عليها سلف الأمة رضي الله عنهم، فقد جعل الله عز وجل عقيدة الصحابة رضي الله عنهم هي المقياس للعقيدة الصحيحة، فقال تعالى: {وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلاَّ ليعبدونِ}[1] كما بين الله عز وجل أن غاية الرسل وهدفهم تعبيد الناس لله عز وجل وقال الله سبحانه وتعالى: {ولقد بعَثنا في كلِّ أمَّةٍ رسولاً أنِ اعبدوا الله واجتنِبوا الطاغوتِ}.[2]

وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن حق الله على العباد أن يعبدوه وحده لا شريك له، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: "يا معاذ تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله"، فقال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا" قال: قلت: يا رسول الله أفلا أبشِّر الناس؟ قال: "لا تبشِّرهم فيتكلوا".[3]

وأول أمر في كتابه الله أمر بالتوحيد: {يا أيّها النَّاسُ اعبدوا ربَّكم الذي خلقكُم والَّذينَ من قبلِكم لعلَّكُم تتَّقون}.[4]

وما أتى الأمر بالتّوحيد في كتاب الله عزّ وجلّ أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم مع مجموعة من الأوامر إلا كان الأمر بالتّوحيد أول الأوامر.

وما أتى النهي عن الشرك مع مجموعة من النواهي في كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم إلا كان النهي عن الشرك هو أول النواهي، فما أمرت الرسل بشيء قبل التوحيد، وما نهت عن شيء قبل الشرك.

ولما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن قال له: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم".

---

[1]- سورة البقرة، الآية 137.
[2]- سورة النحل، الآية 36.
[3]- التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، ص 79.
[4]- سورة البقرة، الآية 21.

فهذه إشارة سريعة إلى أهمية التوحيد والتربية العقائدية، ولا ينبغي أن نفهم أن المراد بالتوحيد هنا توحيد الصانع، كما تفهم ذلك المعتزلة، أو التوحيد بمعنى اعتقاد وحدة الوجود والحلول كما تعتقد غلاة الصوفية، وإنما نقصد بالتوحيد ما علمنا إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومضى عليه سلف الأمة الصالح رضي الله عنهم ومعرفة الإله الواحد هو صلب هذا العلم حسب ما عرفنا الله عز وجل بنفسه، وما عرفنا به رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلم التوحيد هو أشرف العلوم، إذ شرف العلم بشرف المعلوم.

وعلم التوحيد هو علم العقيدة، والعقيدة بمعنى الإيمان، والإيمان هو التصديق الجازم بلا شك ولا ريبة، ومفهوم الإيمان أو العقيدة ينتظم ستة أصول: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.[1]

وهذه الأصول الستة هي التي أرسل الله عز وجل بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وكل رسول قبله كما قال تعالى: {شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه}.[2]

قال ابن القيم – رحمه الله – : "التوحيد أول دعوة الرسل وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى".

فعلى الأب أو المربي ألا يترك فرصة سانحة تمر إلا وقد زود الولد بالبراهين التي تدل على الله، وبالإرشادات التي تثبت الإيمان، وباللفتات التي تقوي منه جانب العقيدة... وهذا الأسلوب من انتهاز الفرص في النصائح الإيمانية.[3]

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقي قلوب الصحابة وجوارحهم من الشرك الجلي والخفي، ويربيهم على التوحيد الخالص، ويعرفهم بربهم الذي خلقهم ورزقهم، حتى صار الصحابة الكرام أبر الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا.

وهذه أمثلة من سيرة النبي صل الله عليه وسلم تبين هذه التربية العالية، لهذه الأمة الغالية: عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم[4] يقال لها: ذات أنواط. فمررنا

---

[1]- التربية على منهج أهل السنة و الجماعة د:أحمد فريد ص80.
[2]- سورة الشورى، الآية 13.
[3]- التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، ص 84.
[4]- المرجع نفسه، ص 85.

بسدرة فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله أكبر، إنها السنن، قلتم والذي بنفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: {اجعل لنا إلها كما لهم آلهة}[1] لتاركين سنن من كان قبلكم".[2]

فالواجب على القائمين بالدعوة إلى الله عز وجل، والذين يرجون عز الإسلام والمسلمين الاهتمام بتربية الناس على العقيدة الصحيحة والتنبيه الدائم لهم على ما يقعون فيه من أمور الشرك العلمية والعملية، لأن هذا هو هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ربى عليه الصحابة الكرام، وكل جماعة من جماعات الدعوة الإسلامية لا تهتم بأمور العقيدة، ولا تربي أبناءها على عقيدة السلف رضي الله عنهم فهي جماعة على غير هدي المرسلين، مهما رفعت من شعارات – الله ربنا والقرآن دستورنا – إلا أن الواقع أن أفراد الجماعة لا يدرسون العقيدة الصحيحة، بل ومنهم من يقول: عقيدة السلف أسلم، وعقيدة الخلف أعلم وأحكم، وهذا القول عاطل باطل، فقال الله سبحانه وتعالى: {فإن آمنُوا بِمثلِ ماَ آمنتُم بهِ فقد اهتدُوا}[3]

وقال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنَّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد"2

ثم الواجب على المربّين كذلك أن يحثوا الطلاب على استشعار معاني العقيدة، وتذوق حلاوتها، حتى يكون لها أثر في حياتهم وواقعهم، فإذا تربى المسلم على إثبات السمع والبصر لله عز وجل، فإنه يستشعر اطلاع الله عز وجل عليه ومراقبته له وعلمه بسره ونجواه، وقد كان أهل الجاهلية يتجرؤون على معصية الله عز وجل، ويستخفون بالمعاصي ظنا منهم أن الله عز وجل لا يراهم إذا استخفوا بها.

وهذا النمط من التربية والمراقبة، قد وجه إليه المربي الأول صلى الله عليه وسلم في إجابته السائل عن الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"4

وقد أشار إليه القرآن الكريم بقوله: {وإمَّا ينزغَنَّكَ منَ الشيطانِ نزغُ فاستعذ باللهِ إنَّه سميعُ عليم إنَّ الذينَ اتقوا إذا مسَّهم طائف من الشيطانِ تذكروا فإذا هم مبصرونَ}.[4]

---

[1]-سورة الأعراف، الآية 138.
[2]- رواه الترميذي (9/28،27) الفتن وأحمد (5/218) وابن أبي عاصم في السنة (76) وعبد الرزاق (20763).
[3]- سورة البقرة، الآية 137.
[4]- سورة الأعراف، الآية 200-201.

ثانيا: التربية الفكرية

ينبغي أن يتربى الشباب المسلم على الأدب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم، بتعميق المفاهيم الصحيحة في نفوسهم، وتحذيرهم من المفاهيم الخاطئة التي يتربى عليها شباب الإسلام في كثير من جماعات الدعوة الإسلامية، فتكون بذلك ثمرات التربية الصحيحة شباب تربوا على فكر السلف، وفهم السلف للكتاب والسنة، وكذا عندهم وقاية من الأفكار الخاطئة التي في الساحة الإسلامية، والمفاهيم المخالفة لما كان عليه السلف رضي الله عنهم، وهذا لاشك من البصيرة الواجبة في هذه المرحلة الراهنة، وعلى ذلك ينبغي أن يتربى الشباب المسلم على الأدب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم[1] بقول الله عز وجل: {يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تقدِّموا بينَ يديِ اللهِ ورسولِهِ}[2]، فيبدءون بالشرع ثم يخضعون العقل له، فيقدمون الرواية على الدراية، والنص الشرعي على النظر العقلي، ويعتقدون أنه لا يتعارض نص صحيح مع عقل صريح، ويعتقدون بأن الأوائل الذين عاصروا التنزيل، واكتحلت أعينهم برؤية البشير النذير، كانوا أكثر دراية وفهما للشرع الحنيف، فالمعقول عندهم ما وافق هديهم، والمجهول ما خالفه.

ومما ينبغي أن يتربى عليه الشباب المسلم الأخذ بظاهر الكتاب والسنة ورفض التأويل الكلامي فظاهر الكتاب والسنة يجب القول به والمسير إليه حتى يدل الدليل على أن الظاهر غير مراد، ومنه قول عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سبحانك اللهم ربَّنا لك الحمد، و اللهم اغفر لي يتأوّل القرآن)".[3]

وما ينبغي كذلك أن يتربى عليه شباب الأمّة: ألا يرفعوا أحدا من علماء الأمّة إلى منزلة لا تنبغي إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:{وما آتاكُم الرسولُ فخذوهُ وما نهاكُم عنهُ فانتهُوا}[4]، فرسول الله وحده هو الذي نقبل كل ما قاله وما ذهب إليه وندع ما خالفه، ومن دونه صلى الله عليه وسلم من علماء المسلمين يؤخذ من قوله ويترك.

ومما ينبغي أن يتربى عليه الشباب المسلم: محبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وآل بيته الكرام فمن خصائص أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب

---

[1]- التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، ص 95.
[2]- سورة الحجرات، الآية 01.
[3]- رواه البخاري ومسلم (349/2) الأذان ج 817، الصلاة ح 484.
[4]- سورة الحشر، الآية 07.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما وصفهم الله عز وجل بقوله: {والَّذينَ جاءوا مِن بعدِهِم يقولونَ ربَّنا اغفِر لنا ولإخوانِنا الذين سبقونا بالإيمانِ ولا تجعل في قلوبِنا غلا للذينَ آمنوا ربَّنا إنَّكَ رؤوفٌ رحيمٌ}[1]، وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "لا تسبُّوا أصحابِي فوالَّذي نفسِي بيدِهِ لو أن أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدَّ أحدِهِم ولا نصيفه".[2]

ثالثا: التربية الإيمانية

ويقصد بها العمل على زيادة الإيمان بالله عز وجل، واليوم الآخر، وتعميق معاني الإيمان، والارتقاء بالقلوب حتى تجد حلاوة الإيمان وتحب طاعة الرحمن وتنأوى عن الفسوق والعصيان، وانظر طريقة القرآن في تعميق الإيمان بالآخرة في قلوب الصحابة رضي الله عنهم، كان القرآن المكي يقرر ويكرر أمور الآخرة بعيني رؤوسهم، فهانت عليهم أنفسهم، ويذلوا جميع ما يملكون طلبا لجنة الله عز وجل، ورغبة في رضاه، فتارة يخبر الله عز وجل بالآخرة خبرا مؤكدا، كما قال تعالى: {إنَّ الساعَة آتيَة أكادُ أخفيهَا}[3] وتارة يقسم الله عز وجل بوقوعها، وتارة يأمر نبيه بالإقسام على وقوعها.[4]

فالإيمان كما قرر السلف يزيد وينقص، يزيد بكثرة الأدلة وقوتها، وينقص بالجهل، والغفلة، والمعاصي، ومهما ازداد الإيمان يسهل على العبد الطاعات والبعد عن المعاصي والعثرات، ومهما نقص الإيمان تعثر العبد في الخطيئات، وسقط في الظلمات، وأعرض عن رب الأرض والسموات، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزنِي الزَّانِي حينَ يزنِي وهوَ مؤمنُ...".[5]

لاشك في أن الإيمان ينمو ويترعرع في أجواء الإيمان، وعند تنفس هواء الإيمان في مجالس الذكر، وصلاة الجماعة، وعيادة المرضى وتشييع الجنائز، والتردد على الأماكن المقدسة للحج والعمرة، وزيارة المسجد النبوي، ولاشك كذلك في أن الإيمان يضعف ويضمحل إذا تعرض العبد لأجواء الإباحية والفجور، والتبرج والسفور، فعلى المربين أن يهتموا بتحبيب أجواء الإيمان إلى قلوب شباب الصحوة.

---

[1]- سورة الحشر، الآية 10.
[2]- رواه البخاري ومسلم وأحمد، ح 3673، (23/16) فصائل الصحابة ح 2541 (11/3).
[3]- سورة طه، الآية 15.
[4]- التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، ص 137.
[5]- رواه البخاري (33/10) الأشربة ح 5578، ومسلم (41/2) الإيمان ح 57.

رابعا: التربية الخلقية

المقصود بها تربية الشباب على الأخلاق الفاضلة كالصدق، والأمانة، والاستقامة، والإيثار، وغير ذلك من الأخلاق الكاملة الفاضلة. مدح الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: {وإنَّك لعلى خلقٍ عظيمٍ}.[1]

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: (لعلى دين عظيم، لا دين أحب إلي ولا أرضى عندي منه، وهو دين الإسلام) فجعل الدين كله خلقا، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الدين.[2]

وبما أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة فقد اتصف بالأوصاف الخلقية المحمودة، كالعلم والحلم والتواضع والكرم والصدق والوفاء وشدة الحياء وحسن المعاشرة والآداب، إلى غير ذلك من الخصال العلية والأخلاق المرضية.

قالت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها عندما جاءها في أول بدء الوحي خائفا: كلّا والله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.[3]

وقال يوسف بن أسباط علامة حسن الخلق عشر خصال:

1. قلة الخلاف.
2. وحسن الإنصاف.
3. وترك طلب العثرات.
4. وتحسين ما يبدو من السيئات.
5. والتماس المعذرة.
6. واحتمال الأذى.
7. والرجوع بالملامة على النفس.
8. والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون غيره.

---

[1]- سورة القلم، الآية 04.
[2]- التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، ص 161-162.
[3]- رواه البخاري (30/1) بدء الوحي ج 4، ومسلم الإيمان ج 160.

9. وطلاقة الوجه للصغير والكبير.
10. ولطف الكلام لمن دونه ولمن فوقه.[1]

خامسا التربية العقلية

كانت تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه شاملة، لأنها مستمدة من القرآن الكريم الذي خاطب الإنسان ككل ويتكون من الروح والجسد، والعقل، فقد اهتمت التربية النبوية بتربية الصحابي على تنمية قدرته في النظر والتأمل والتفكر والتدبر، لأن ذلك هو الذي يؤهله لحمل أعباء الدعوة إلى الله، وهذا مطلب قرآني، ولذلك وضع القرآن الكريم منهجا لتربية العقل، سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتربية أصحابه ومن أهم نقاط هذا المنهج:

1. تجريد العقل من المسلمات المبنية على الظن والتخمين، أو التبعية والتقليد.
2. إلزام العقل بالتحري والتثبت.
3. دعوة العقل إلى التدبر والتأمل في نواميس الكون.
4. دعوة العقل إلى التأمل في حكمة ما شرع الله.
5. دعوة العقل إلى النظر إلى سنة الله في الناس عبر التاريخ البشري، ليتعظ الناظر في تاريخ الآباء والأجداد والأسلاف، ويتأمل في سنن الله في الأمم والشعوب والدول.

سادسا: التربية الجسدية

حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تربية أصحابه جسديا، واستمد أصول تلك التربية من القرآن الكريم بحيث يؤدي الجسم وظيفته في خلق لها من دون إسراف أو تقتير، ودون محاباة لطاقة من طاقاته على حساب طاقة أخرى.[2]

وبناء على ذلك ضبط القرآن الكريم حاجات الجسم البشري على النحو التالي:

1. ضبط حاجته إلى الطعام والشراب.
2. ضبط حاجته إلى الملبس والمأوى.

---

[1]- التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، ص 164-166.
[2]- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، د. علي بن محمد بن محمد الصلابي، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة، 1431/2010، ص 111.

3. ضبط حاجته إلى الزواج والأسرة بإباحة النكاح.
4. ضبط حاجته إلى التملك والسيادة.
5. ضبط حاجته إلى العمل والنجاح.[1]

سابعا: التربية على الآداب النبوية والسنن المصطفوية

مما ينبغي أن يتربى عليه الشباب المسلم الذي يهدف إلى إقامة المجتمع المسلم وإعادة الخلافة على منهاج النبوة والآداب النبوية والسنن المصطفوية، وهذه الآداب كثرة، منها ما يتلقاه المسلم في بيته ومدرسته بالقدوة الحسنة، ولكننا في أزمة عزت فيها الأسوة الحسنة، وأقفرت منها أكثر بيوت المسلمين، واستبدل بكثير منها الآداب الغربية الكافرة والأذواق المستوردة من حضارة الغرب الكافر، كنتيجة طبيعية لانتشار الأجهزة الخبيثة كالفيديو والتلفاز وأجهزة استقبال البث المباشر التي أطاحت بكثير من القيم الإسلامية والآداب النبوية.

ومن الآداب الإسلامية التي ينبغي الاهتمام بها نحو: آداب الوالدين وآداب صلة الرحم وآداب الضيافة وآداب الجوار وآداب طلب العلم وآداب النظر وآداب اللسان وآداب الخلطة وآداب الذكر وآداب الطعام وآداب النوم وآداب السلام وآداب السواك وآداب المجلس وآداب السفر.[2]

المبحث الثاني: أسس التربية الإسلامية

التربية الإسلامية هي عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان وفكره، وتصوراته عن الكون والحياة، وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا، وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه إلى تحقيقه.

وقد قدم الإسلام هذه الأفكار كلها في منظومة من التصورات المترابطة متينة البنيان كما قدم لنا العقائد التي يجب على الإنسان أن يؤمن بها التي تحرك في نفسه الأحاسيس والمشاعر، وتغرس العواطف الجديدة بأن تدفعه إلى السلوك الذي نظمت الشريعة قواعده وضوابطه، الذي هو السلوك التعبدي.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 112.
[2]- التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، ص 181-182، مرجع سابق.

فالجانب الإيماني الاعتقادي من الدين يقدم لنا أساس راسخا من العقيدة الثابتة والتصورات الواضحة والمترابطة، والأهداف النيرة، والحوافز الدافعة إلى السعي، الباعثة على بعد الأمل والتفاؤل والجد والوعي.

والجانب التشريعي يقدم لنا قواعد وضوابط نقيم عليها سلوكنا وننظم بها علاقتنا بل هو الذي يرسم لنا خطة حياتنا وسلوكنا والجانب التعبدي هو سلوك المسلم الذي يحقق به كل التصورات والأهداف والضوابط والأوامر التشريعية.

أولا: الأساس التعبدي

ليست العبادة مجرد انزواء عن الحياة، وعكوف في المساجد وإنما شرعت العبادة في الإسلام لتكون محققة للعقيدة، وثمرة سلوكية عملية بها.[1]

ولما كانت العقيدة الإسلامية تمثل الكون والحياة والإنسان فإن العبادة تشمل كل جوانب الحياة، تظهر لنا العبادات والنسك الإسلامية، أعمالا تعبدية، ورياضات روحية، عميقة الجذور، تربط بمعان سامية، تنبع من فطرة النفس، وبذكريات عظيمة هزت التاريخ، وتقوم بتنظيم حياة المسلم اليومية "بالصلاة" وحياته الغذائية السنوية "بالصوم" وحياة المجتمع المسلم الاقتصادية المتكافلة "بالزكاة" كما تقوم بتنظيم وإحياء وحدة المجتمع الإسلامي الكبير، والروابط والمشاعر الاجتماعية للأمة الإسلامية كلها في شتى أصقاع الأرض "بالحج" فقد امتازت العقيدة الإسلامية عن العقائد السائدة في سائر الأديان والفلسفات المشهورة في العالم اليوم، بأن القرآن دعا إلى اعتناق عقيدة التوحيد دعوة مقرونة بالبراهين الواقعية والأدلة الحسية كالنظر إلى آيات الله في الآفاق وفي أنفسنا.

كما امتازت العقيدة الإسلامية بأنها عرضت مع أدلتها مقرونة أيضا بمطالبة الإنسان بالنتائج السلوكية التي يستلزمها الإيمان بعض المعتقدات، ذلك أن الله أراد من دعوة الإنسان على الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والنبيين.

كذلك عرفوا العبادة بأنها (كل عمل يرضي الله)، وبذلك تشمل العبادة جميع أعمال الإنسان إذا قصد بها إرضاء الله، وتحقيق العبودية له والخضوع لأمره وشريعته، والقرب منه واتقاء غضبه، والنجاة من عذابه.[2]

---

[1]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 66.
[2]- المرجع نفسه، ص 67.

وبذلك لم يقتصر مفهوم العبادة في الإسلام على النسك والعبادات الراتبة التي تقام في أمكنة معينة، وبكيفيات مفهومة، ولا بالاتجاه إلى جهة معينة، بل شملت العبادة كل جوانب الحياة – الاعتقادية، والمالية، والاجتماعية، والسياسية – حيث قال الله سبحانه وتعالى: {ليس البرَّ أن تولُّوا وجوهَكُم قبل المشرقِ والمغربِ ولكن البرَّ من آمنَ باللهِ واليومِ الآخرِ والملائكة...}[1]

كذلك أصبحت الحياة كلها عبادة في نظر الإسلام قال تعالى: {قلِ إنَّ صلاتِي ونُسُكِي ومُحيايَ ومَماتِي للهِ ربِّ العالمينَ، لا شريكَ لهُ وبذلكَ أُمِرتُ وأنا أوَّلُ المسلمينَ...}[2]

بل إن الإسلام تنظيم للحياة عن طريق العبادة لله عز وجل، لأن الإسلام هو استسلام لله عز وجل وخضوع له في شؤون الإنسان قوله تعالى: {قلِ إنِّي أُمرتُ أنَ أعبدَ اللهَ مخلصًا له الدِّين، وأُمِرتُ لأن أكونَ أوَّلَ المسلمينَ}[3]

ومن الآثار والفوائد التربوية لهذا الأساس:

1. العبادة تربية اعتقادية إيمانية.
2. العبادة تنمية وتغذية للروح.
3. العبادة تقوية للنفس والروح وللسير على منهاج الله.
4. العبادة تغذي العقل فهو دائم التفكير في عظمة خالقه وقدرته.
5. العبادة تحقق الراحة والاستقرار النفسي.
6. العبادة تربية اجتماعية فالصلاة تربي المسلم على الارتباط بالجماعة.
7. العبادة تربية أخلاقية حث فيها الإسلام على القيم الأخلاقية الراقية.
8. العبادة تربية سياسية تقوم على التعاون والتناصح وعلى العدل والمساواة.[4]

ثانيا: الأساس العقائدي

تقوم التربية الإسلامية على العقيدة الإسلامية، التي أوحى بها الله تعالى إلى نبيه محمّد صلى الله عليه وسلم – وتولى جبريل عليه السلام – نقل الجزء الأكبر منها إلى جانب الوسائط الأخرى للوحي، من قول وخطاب إلهي مباشر، أو رؤيا نوم وغيرها، ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم بنقلها إلى أمته، ودعاهم إلى الأخذ بها كلا متكاملا.

---

[1]- سورة البقرة، الآية 177.
[2]- سورة الأنعام، الآية 162-163.
[3]- سورة الزمر، الآية 11-13.
[4]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 68.

والعقيدة مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل، والسمع، والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره، جازما بصحتها، قاطعا بوجودها وثبوتها، وقضايا الحق تضمنها حديث جبريل عليه السلام في سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم وقد بدا في هيئة شاب حسن الصورة والثياب... فقال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وهذا الإيمان يقتضي أن يؤمن بكل ما جاء في القرآن الكريم عن الإنسان والحياة والكون، ويؤمن بما ورد في السنة النبوية الشريفة كذلك، والتربية الإسلامية تأخذ بهما وتعتمدهما لبناء الشخصية الإنسانية السوية المؤمنة بربها الحريصة على العقيدة الصحيحة.

ومن مقتضيات الإيمان بالله تعالى أن يحقق المؤمن الغاية التي خلق من أجلها، والتي تتمثل في عبادة الله تعالى بتوثيق الصلة به – جلّ وعلا – من خلال أداء العبادات التي كتبها الله عليه، وهذه من الأمور التوقيفية التي لا يحل للمسلم أن يعدل فيها بالزيادة أو النقص.[1]

فالتربية الإسلامية ترتكز على الجانب العقائدي وكل ما فيها وحي من الله تعالى، سواء كان ذلك في مجال علاقة الإنسان بربه، أم في مجال علاقته بأخيه الإنسان، أم في مجال علاقته بالكون الفسيح الذي نراه ونشاهده، وما خلا الله تعالى مخلوق لا فضل له على الإنسان، ويذلل لصالحه، قال تعالى: {اللهُ الَّذي سخَّر لكُم البحرَ لتجرِي الفلكُ فيهِ بأمرهِ ولِيبتغُوا مِن فضلهِ ولعلَّكُم تشكُرونَ، وسخَّر لكُم ما في السَّماواتِ وما في الأرضِ جميعًا منه إنَّ في ذلكَ لآياتٍ لقومٍ يتفكرونَ}.[2]

ومن الآثار والفوائد التربوية لهذا الأساس:

1. غرس وتنمية العقيدة الإسلامية للإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.
2. التنمية الروحية للمسلم ليزداد تعلقه بالله وتحرره من العبودية وغيره.
3. تنمية الإرادة وتحرير النفس من السيطرة غير الله.
4. تقوية النفس واستقرارها، قال تعالى: {ألاَ بِذكرِ اللهِ تطمئنُّ القلوبُ}.[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 24.
[2]- سورة الجاثية، الآية 12-13.
[3]- سورة الرعد، الآية 28.

5. سلامة العقل فهي تدعو إلى إعمال العقل في كون الله سبحانه وتجعل العقل مرتبطا بالله في جميع الموازين.

6. تقوية الوازع الديني وتوجيهه نحو الخير والبعد عن الشر وتنمية مراقبة الله في كل شيء.

7. ويبين تصور المسلم عن الله سبحانه وتعالى، ثم عن الإنسان والكون والهدف من الحياة.

8. كما أن نظرة الإسلام للإنسان واضحة فهو الخليفة له في أرضه لعمارتها ويبين الغاية التي خلق من أجلها[1] قال تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}.[2]

ثالثا: الأساس الفكري

يعتمد الأساس الفكري في التربية الإسلامية على التصور الإسلامي عن الإنسان والكون والحياة، فنظرة الإسلام للإنسان تتمثل في نواح متعددة منها:

1. حقيقة الإنسان وأصل خلقه، فالله تبارك وتعالى بدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسلا من سلالته من ماء مهين وحقير، ولذلك جعله متواضعا واقعيا شاكر الأنعم الخالق ومعترفا بها مؤديا لحقوقها وواجباتها.

2. تكريم الإنسان وتسخير ما في الأرض لخدمته، لقد كرم الله الإنسان وفضله على كثير من خلقه كما سخر له ما في الأرض لخدمته، يقول الله عز وجل:{ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر، والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا}.[3]

3. إن مهمة الإنسان العليا عبادة الله، فالإسلام بعد أن بين حقيقة الإنسان وما كرمه به من نعم كثيرة وما قدمه له من أدوات العلم والمعرفة طالبه بإخلاص العبادة لله وحده أما نظرة الإسلام للكون فتشمل ما يلي:

1. أن الكون مخلوق لهدف وغاية تتضح في معرفة الظواهر الكونية، وأن الكون كله خاضع لسنن سنها الله وفق أقدار قدرها الله وأن تيسر هذا الكون وتدبيره، هو بقدرة الله وحده.

2. قنوت الكون لله عزّ وجلّ، فالكون خاضع بأمر الله بما في ذلك الإنسان.

---

[1]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 64.
[2]- سورة الذاريات، الآية 56.
[3]- سورة الإسراء، الآية 70.

3. تسخير كثير مما في الكون للإنسان، فالله عز وجل سخر الليل والنهار والشمس والقمر والفلك والأنهار والبحار وهذا التسخير لخدمة الإنسان ولتربيته تربية إيمانية متكاملة ومثالية.[1]

رابعا: الأساس النفساني

ينطلق الأساس النفساني للتربية الإسلامية من العلوم النفسية مثل علم النفس التعليمي وعلم النفس المدرسي، وعلم نفس النمو، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس المعرفي، والصحة النفسية... إلخ، وعشرات الفروع التي تساعد على تفسير السلوك البشري في مراحل التعليم المختلفة، وفي مواقفه المتعددة داخل المدرسة وخارج المدرسة، ونحن لا نستطيع تفسير التعلم والتعليم تفسيرا شاملا من غير فهم لدوافع سلوك الأفراد والجماعات، ومن غير تحليل لنظريات الإدراك، والانتباه، والتحصيل والقدرات العقلية والميول المهنية.

إن التربية الإسلامية تراعي قدرات المتعلمين، واستعداداتهم فتخاطب كل متعلم بما يتناسب مع عمره وعقله وإمكاناته ولا تكلفه إلا ما يطبق قال الله تعالى: {لا يُكلِّفُ اللهُ نفسًا إلَّا وسعَهَا لَهَا ما كسَبَت وعليها ما اِكتسَبَت}[2]، وتتألف قلوب الناس بكل ما يؤدي إلى استجاباتهم لدعوة الإسلام، والالتزام بأحكامه وتشريعاته ونظمه، يقول الله عز وجل: {ونفسٍ وما سوَّاها، فألهمَها فجورَها وتقوَاها، قد أفلحَ من زكَّاها، وقد خابَ من دسَّاها}.[3]

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن لنفسك عليك حقا" ولقد راعت التربية الإسلامية العامل النفساني في الأحكام والتشريعات، فكان تحريم الخمر على أربع مراحل، وكذلك تحريم الربا، ولم يتنزل القرآن جملة واحدة، ليتمكن المسلمون من فهم القرآن والعمل بما فيه إلى جانب حفظه، لقد كان الصحابة يتعلمون الإيمان والقرآن والعمل معان قال تعالى ردا على من سأل عن سر تنزيل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا: {وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا، ولا يسألونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا}.[4] [5]

---

[1]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 65.
[2]- سورة البقرة، الآية 286.
[3]- سورة الشمس، الآية 07-10.
[4]- سورة ******
[5]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 68.

خامسا: الأساس الاجتماعي

ينطلق الأساس الاجتماعي للتربية الإسلامية من التعليم الذي هو كالماء والهواء من حق الإنسان الحصول عليه، هذه هي النزعة الإنسانية في التربية الإسلامية، وقد أصبحت هذه النزعة طابع العصر الحديث في كل المجتمعات تقريبا ما عدا القليل منها، كما في أماكن التفرقة العنصرية التي تجعل مدارس للبيض ومدارس للزنوج وستختفي هذه الظاهرة التي يأباها الإسلام متمثلا في قول الرسول صلوات الله عليه: "النَّاسُ سواسيَة كأسنانِ المشطِ" وقد نبغ كثيرا من أبناء الموالي والفقراء المسلمين وكانوا من عباقرة الإنسانية.[1]

إن التربية الإسلامية تنبثق من المجتمع الإيماني المتكامل، الذي يعد أتباعه للحياة بصورة فاعلة وإيجابية، ويبني الأسرة المسلمة المتماسكة ذات الأدوار الاجتماعية المؤثرة في أعضائها وفي البيئة الاجتماعية المحيطة بها كما تعمل على بناء الرقيب الذاتي، الذي ينطلق به الفرد والمجتمع نحو أعمال الخير ويمتنع الجميع عن عمل الشر، فالحس الاجتماعي والشعور بالمسؤولية واجب ديني ويقتضي الأساس الاجتماعي أن يكون للتربية الإسلامية تطلعات أفضل نحو المستقبل وأن تتسم بالروح العالمية التي تنظم المجتمع الإنساني كله فقد أصبح العالم الآن يشبه الأسرة الواحدة بفضل تقدم المواصلات الجوية والإذاعات العالمية.[2]

سادسا: الأساس الأخلاقي

تعد الأخلاق ضرورة من ضروريات تنظيم المجتمع، ففي غيابها تسود شريعة الغاب حيث تصنع القوة الحق بدلا من أن يصنع الحق القوة وإذا كان للتربية الإسلامية وظائف مختلفة فإن أهم وظائفها، الوظيفة الأخلاقية، وذلك بحكم نشأتها وارتباطها العضوي بثقافة المجتمع وتأثيرها فيها، حيث أنها تعبر عما يختاره المجتمع من قيم في طريق تطوره ونموه.

ولما أراد المولى سبحانه أن يبرز أعظم الصفات لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم خاطبه بقوله: {وإنَّك لعلى خلقٍ عظيم}[3] وهي الصلة الوثيقة بين جمال الخلق وصلاح المجتمع وللأثر البعيد عن ميدان التعاون البشري، ولما أراد الرسول المعلم، أن يبرز أخطر ما في رسالته قال: "إنما

---

[1]- في أصول التربية وتاريخها، د. عيسى أحمد عبد الرحمن، 1978، دار اللواء للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، ص 28-29.

[2]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، المرجع نفسه، ص 69.

[3]- سورة القلم، الآية 04.

بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ومكارم الأخلاق تتسع لأكرم الصفات وأنبلها، والقدوة الطيبة فيما لها المكان الأول، وما نجحت مدرسة الرسول المعلم في منهجها، وفي آثارها إلا بالأسوة الحسنة منه صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (إن رسول الله لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا) وكان يقول: "خياركم أحاسنكم أخلاقًا".

ويتأثر السلوك الأخلاقي بكثير من الظروف المحيطة بالإنسان، مثل التربية المترلية والمدرسية وغيرها من مؤسسات المجتمع والتي تشكل النظام الاجتماعي، وهو عبارة عن مجموعة التزام الأفراد بالقانون الأخلاقي الذي يتطلبه المجتمع ويطلب من أبنائه الالتزام به.[1]

وتكون سلامة التخطيط – كما أشرنا سابقا – بقدر ما يتوفر له من معلومات صحيحة ودقيقة وأهداف محددة وواضحة وواقعية ومرونة وتنبؤ بالمستقبل وتوقع للمشاكل والعقبات التي ستصادف عمليات التنفيذ إلى غير ذلك من شروط ومقومات التخطيط الصالح التي لها جميعا سندها من الشريعة الإسلامية التي من سماتها البارزة مراعاة المصلحة العامة للمجتمع والأمة وللفرد نفسه.[2]

قال تعالى: {فمَن اضطرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إثمَ عليهِ إنَّ اللهَ غفورٌ رحيم}[3]

وقوله أيضا: {يُريدُ اللهُ بكمُ اليُسرَ ولا يُريدُ بكمُ العسرَ}.[4]

وقوله أيضا: {ما يُريدُ اللهُ ليجعلَ عليكُم مِن حرجٍ، ولكِن يُريدُ ليُطَهِركم وليُتِم نعمتَهُ عليكُم}[5]

وقوله صلى الله عليه وسلم: "أنتم أعلم بشؤون دنياكم" وقوله صلى الله عليه وسلم: "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن".[6]

---

[1]-

[2]- المرجع نفسه، ص 398.

[3]- سورة البقرة، الآية 173.

[4]- سورة البقرة، الآية 185.

[5]- سورة المائدة، الآية 06.

[6]- رواه مسلم.

المبحث الثالث: أصول التربية الإسلامية

إن أصول التربية الإسلامية هي العلوم والدراسات التي تعتمد عليها التربية الإسلامية وتستعين بها في تحديد أهدافها وغاياتها وتعيين مناهجها ووسائلها وسائر نشاطها كما أنها العلوم والدراسات التي تعتمد هي الأخرى على التربية وتحقيق أهدافها.

ومعظم المؤلفين يتحدثون في بداية مؤلفاتهم عن علاقة علومهم بالعلوم الأخرى، ولكن تحت عناوين مختلفة، فمعظم المؤلفات الفلسفية تضم حديثا في البداية عن علاقة الفلسفة بالعلم"، والدين والفن والأدب... إلخ، كذلك التربية الإسلامية وعلاقتها بالعلوم التي تعتمد عليها أو لها صلة وثيقة متبادلة على سبيل المثال: الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم الإدارة وغيرها من العلوم والدراسات وفي هذه الحدود، يمكن إلقاء بعض الضوء على أصول التربية الإسلامية وذلك على النحو التالي:[1]

أولا: الأصول الفلسفية للتربية الإسلامية

التربية الإسلامية بحاجة إلى معرفة طبيعة الإنسان الذي تتصدى لتربيته، فقد تكون خيرة أو شريرة حسب الظروف ونوع التربية التي تلقاها هذه الطبيعة.

بناء على الموجهات السابقة للتربية الإسلامية يمكن تتبع الأصول الفلسفية للتربية الإسلامية من خلال الأبعاد النظرية الحاكمة للتطبيق التربوي وهي كما يلي:[2]

1. الطبيعة الإنسانية:

نظر الإسلام إلى الإنسان على أنه خليفة الله على الأرض، خلقه الله سبحانه وتعالى لتحمل هذه المسؤولية، وخصه دون سائر المخلوقات بمميزات منها حسن الخلق وزينة العقل وسخر له ما في السموات والأرض، بقوله تعالى: {لقَد خلَقنَا الإنسانَ فِي أحسنِ تقويمٍ}[3]، وبقول الحق عز وجل: {إذ قالَ ربُّكَ لِلملائكةِ إني خالق بشرًا من طينٍ فإذا سويتَه ونفختَ فيهِ من روحِي فقعُوا له سَاجِدِين}[4]

أكد الإسلام أن الإنسان يتكون من جسد وروح، والجسد مكون من عنصر مادي، والروح مكون من عنصر غير مادي، اختص الله بالجانب الروحي وحجبه عن عباده، وأطلعنا

[1]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 133.
[2]- المرجع نفسه، ص 134.
[3]- سورة التين، الآية 04.
[4]- سورة ص، الأيتان 71-72.

الإسلام على أنه شيء عند الله، بقوله جل سبحانه: {ويسئلُونَكَ عنِ الروحِ قل الروح مِن أمرِ ربِّي وما أُوتيتم مِن العلمِ إلَّا قليلًا}.[1]

أما الجسد فقد خلقه الله من طين {ولقد خلقنَا الإنسانَ مِن سُلالةٍ مِن طينٍ}[2] والجسد مطية الروح ووسيلتها في تأدية واجب الاستخلاف في الأرض وقدرته على أداء وظائفه في الحياة، قال تعالى: {قالَ إنَّ اللهَ اصطَفاهُ عليكُم وزادَهُ بسطةً في العلمِ والجسمِ}.[3]

والإسلام إذ ينظر إلى الإنسان نظرة ثنائية تفصل الروح عن الجسد فليس فيها تمييز أو تغليب جانب على آخر، إنما هي نظرة عضوية متكاملة، وكل منهما ضروري للآخر، فحرص الإسلام على العناية بالجسد قدر عنايته بالروح، فنهى عن إلحاق الضرر بالجسد أو إهماله وعلى الإنسان إشباع مطالب الجسد عن مأكل ومشرب وجنس وراحة وتغذية ورياضة، وكل ما يحافظ على صحة الجسد وقوته، حتى يتمكن من القيام بأنشطته وواجبات الاستخلاف بقوله تعالى: {وابتغِ فيما آتاكَ اللهُ الدارَ الآخرةَ ولَا تنسَ نصِيبَكَ من الدُّنيَا وأحسَن كمَا أحسَنَ اللهُ إليكَ ولَا تبغِ الفسَادَ فِي الأرضِ إنَّ اللهَ لا يُحبُّ المفسدِين}[4]

غير أن العناية بالجسم لا تعني تركها لشهواتها أو غرائزها، بل عليه أن يضبطها أو يهذبها، واستغلال طاقة الإنسان فيما يعم عليه وعلى المجتمع بالخير، وأداة الإنسان في ذلك العقل باعتباره وسيلة للنظر والتفكير في كل أمور الحياة وأعماله للإيمان بالله وملائكته ورسله، لهذا يدعو الإسلام إلى استخدام العقل بحرية كون العقل أداة التأمل والتفكير والتعلم وعدم استخدامه ينزل الإنسان إلى مصاف الحيوانات يقول تعالى: {إنَّ شَرَّ الدوابِ عندَ اللهِ الصُم البُكم الَّذين لا يعقِلُون}[5]، وقال تعالى: {ولقَد ذرَأنا لِجهنَّم كثيرًا من الجنِّ والإنسِ لهم قلوبٌ لا يفقهُون بِهَا ولهُم أعينٌ لا يُبصِرُون بِها ولَهُم آذان لا يَسمَعُون بِها أولئِك كالأنعامِ بل هم أضل}.[6]

وجملة القول أن الطبيعة الإنسانية في فلسفة التربية الإسلامية تتميز بتكامل الطبيعة الإنسانية.[7]

---

[1]- سورة الإسراء، الآية 85.
[2]- سورة المؤمنون، الآية 12.
[3]- سورة البقرة، الآية 247.
[4] سورة القصص، الآية 77.
[5]- سورة الأنفال، الآية 22.
[6]- سورة الأعراف، الآية 179.
[7]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 135.

2. تفاعل البيئة مع الوراثة:

تتفاعل مكونات الفرد الجسمية والعقلية والوجدانية مع البيئة في شخصية الإنسان وسلوكه وتصرفاته، فعندما يولد الطفل فإن استعداداته الفطرية تتأثر بظروف الأسرة واتجاهات الأبوين وميولهما، ويكتسب منهم العادات والتقاليد وأنماط السلوك، وهكذا تتشكل شخصية الفرد في الوسط الذي يعيش فيه وهذا ما يجعل التربية عملية تطبيع اجتماعي.

3. فيه الخير والشر:

يولد الإنسان وطبيعته وسط بين الخير والشرِّ، أي أن طبيعته محايدة والإنسان مهما بلغ ضعف طبيعته البشرية فإنه نزاع إلى الخير بفطرته، كون ذاته مشتقة من ذات الله عندما نفع الله فيه من روحه، وهذا ما يجعل التطبيع اجتماعي والتربية سندا قويا لتدعيم نوازع الخير، كما أن ضعف الطبيعة الإنسانية تجعل الإنسان ميالا للخطأ والنسيان يقول الله تعالى: {ولقد خلقنا الإنسانَ ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقربُ إليهِ من حبلِ الوريدِ}[1]، ثم يقول عز وجل: {إنَّ النفسَ لأمَّارَة بالسُوءِ إلاَّ ماَ رَحم ربّكم}[2]، وهذا معناه أن الإنسان قد تدفعه نفسه إلى الشر، مما يدفع التربية إلى أن تتصبر التربية الحسنة.

4. مسؤولية الفرد:

وطبيعة الإنسان الوسطية تجعله وسطا بين الجبر والاختيار وطالما أن الإنسان بما ميّزه الله من عقل – حر الإرادة – فهو إذن مسؤول عن تصرفاته وأفعاله، سواء كان فردا أو جماعة: {كل امرئ بما كسب رهين}[3] ومن عدم العقل عدم الحرية وبالتالي عدم المسؤولية وتتسع المسؤولية في القرآن الكريم لتشمل التبليغ، والعلم والعمل، فأما التبليغ فلا تجب التبعية على أحد لم تبلغه الدعوة، ولا يحاسب عليها الإنسان إذا لم تبلغه الدعوة، فالعلم فعليه أن يسأل عما يجهل ليعلمه، أما العمل فهو مشروط في القرآن الكريم بالتكليف حسب طاقة الإنسان، سواء أسعى لنفسه أو لربه.

---

[1]- سورة ق، الآية 16.
[2]- سورة يوسف، الآية 53.
[3]- سورة الطور،الآية 21.

وبهذا فعلى التربية أن تكون تربية للإرادة والضمير لدى الإنسان كي يكون متحكما في تصرفاته مسؤولا عن أقواله وأفعاله.[1]

الإسلام منذ البداية، سواء في اتصالها بالخلق الأول لهذا الإنسان، وفي اتصالها بالله الذي ولد الإنسان أساسا متصل به، وبأمر منه ولأمر أراده الله سبحانه وتعالى لتعمير الأرض.

وليست الطبيعة الإنسانية قضية تتصل بالخير والشر فقط، لكنها قضية تربوية بالدرجة الأولى، لأنه في ضوء هذه الطبيعة يتم توجيه الإنسان الوجهة المطلوبة من خلال المؤثرات التربوية المختلفة.

الملكات الإنسانية:

قسّم العلماء المهتمون بالإنسان وقضاياه اليوم الإنسان إلى مجموعة من الملكات أو القوى أو المذاهب والإسلام حين يتعامل مع الإنسان إنما يتعامل معه ككل لا كأجزاء ويعبر القرآن الكريم عن هذا الإنسان تعبيرات مختلفة، فإنه يشير عادة إلى الإنسان بكل ما ركب فيه من مواهب وملكات، وتترع به إلى الخير مرة وإلى الشر مرة أخرى.

والذات الإنسانية أو النفس هي مجموعة هذه القوى والملكات والمواهب التي وهبها الله للإنسان ليستغلها ويشكر الله عليها. وتتكامل في حياته ومن كانت نظرة الإسلام للإنسان كوحدة غير مجزئة وكان أمره إشباع مختلف حاجاته والإنسان الصالح الذي رأيناه هدف التربية الإسلامية هو ذلك الإنسان الذي يتوفر له عزم الأمور. وهو إنسان كغيره من الناس له من الملكات والمواهب والإمكانيات ما لغيره وربما زادت ملكة من ملكات نفسه عن غيره، ولكنه يتميز عن غيره جميعا بهذه الملكات، ممن لم يؤتوا عزم الأمور من بني آدم، بأن الله قد أتاه الخدمة، التي توجه بها هذه الملكات جميعا، الوجهة التي يحقق له خير الدنيا والآخرة، حيث تجنبه هذه العتمة، طريق الشيطان ومزالقه ليكون جديرا بذلك التكريم الذي كرمه به ربه يوم خلقه واستخلفه: {الشيطان يعِدُكُم الفقرَ ويأمرُكُم بالفحشَاءِ والله يعِدُكُم مغفرةً منهُ وفَضلًا واللهُ واسعُ عليمُ (268) يؤتيه الحكمة مَن يشَاء ومَن يُؤت الحكمَة فقد أُوتِي خيرًا كثيرًا وما يذكرُ إلاَّ أولُوا الألبابِ (269)}[2]

[1]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 136

[2]- سورة البقرة، الآيتان 268-269.

المعرفة في فلسفة التربية الإسلامية:

المعرفة كما وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية عني بها العلم، لأن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بأنه عالم، وليس عارفا فهو سبحانه وتعالى، يعلم والعليم والعلاّم، ورب العالمين، وردت كلمة (علم) في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما حث على طلب العلم والتعلم، وبالعلم تميز الإنسان، والإسلام يحث المسلمين على الاستزاد من العلم النافع للفرد والجماعة، يقول الله تعالى: {وقل ربِّ زِدني علمًا}.[1]

والعلم أو المعرفة في الإسلام يأتيان من مصدرين هما:

1. المصدر الإلهي وهو العلم الذي يكشفه الله للإنسان ويختار من عباده من يوحي لهم بتعاليمه ليبلغوها إلى الناس، وتوجد هذه المعرفة في القرآن والسنة يقول تعالى: {إنَّا أنزلنا إليكَ الكتابَ بالحقِّ ليحكُم بينَ النَّاسِ بمَا أرادَ الله}.[2]

2. المصدر البشري وهو الذي يصل إليه الإنسان عن طريق العقل قال تعالى: {آتيناه حكماً وعلمًا}.[3]

فلسفة القيم في التربية الإسلامية :

اتسمت القيم في الإسلام بالشمول والتكامل ولما كان الإسلام رسالة عالمية موجهة للناس كافة حيث كانت القيم عامة موجهة بطائفة من التشريعات والقواعد المستمدة من القرآن والسنّة النبوية واجتهاد العلماء والفقهاء لتنسجم معا في منطلق واحد.

وتحوي فلسفة التربية الإسلامية العديد من القيم، تصنف أهمها على الوجه التالي:

1. **العلم**: ذكر في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، أهمية العلم ويظهر ذلك في قوله تعالى: {يرفعُ اللهُ الَّذينَ آمنُوا منكم والَّذين أُوتوا العِلم دَرَجَات} وخاصة العلم النافع الذي يفيد منه صاحبه والمجتمع ومن نهضة الحضارة وتقدمها.
2. **العمل**: وتنبع قيمة العمل مثلها مثل قيمة العلم، وترتبط كذلك بقيم أخرى ملازمة لها من الصدق والأمانة والإتقان بما يؤدي إلى صلاح صاحبه، وجزائه في الدنيا والآخرة.[4]

---

[1]- سورة طه، الآية 114.
[2]- سورة النساء، الآية 105.
[3]- سورة يوسف، الآية 22.
[4]- الدكتور عبد العزيز المعايطة، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، ص 137-138.

3. **قيمة التقوى**: تعتبر التقوى ركيزة أساسية من حيث أنها معيار لقياس الأعمال سواء التي يثاب عليها أو التي يعاقب عليها.

فالتقوى في النصوص القرآنية على الإيمان وإقامة الصلاة والإنفاق مما رزق الله، يقول الحق جلا وعلا: {الَّذين يُؤمِنون بِالغيبِ ويقيمون الصَلاة ومِمَّا رَزقنَاهم ينفقون}.[1]

أما التقوى في الشريعة فهي صوت الإنسان لنفسه من الإتيان بأفعال تجب المعاقبة عليها، أو ترك أفعال يثاب عليها فالتقوى قيمة موجبة تقع على رأس منظومة القيم في التربية الإسلامية على اعتبار أن سيادة التقوى في أعمال المسلمين يؤدي إلى صلاح أحوال المجتمع الإسلامي ورقاته وتقدمه يقول الحق جل علاه:{ولو أنَّ القرى آمنوا واتَّقوا لفتحِنا عليهُم بركَات مِنَ السَّمَاءِ والأرضِ}.[2]

4. **قيمة العدل**: من القيم العليا في الإسلام كونه مشتقا من العدل الإلهي ودعامة التشريع الإسلامي قال تعالى: {وَإذَا حكَمتُم بينَ الناس أن تَحكُمُوا بِالعدلِ}[3] والعدل أساسه التساوي بين الناس في الحقوق والواجبات والعدل شامل كل أوجه حياة الناس وحياة المجتمع ككل، ومن أبلغ الأقوال ما قاله رسول كسرى لخليفة المؤمنين عمر بن الخطاب: "حكمت فعدلت فأمنت فنمت".

ثانيا: الأصول النفسية للتربية الإسلامية

تضم الأصول النفسية العديد من فروع علم النفس منها علم النفس التربوي فعلم النفس له دور أساسي حاسم في توجيه العمل التربوي وتنظيم الخبرة التربوية على أسس علمية، فقد تزايد الترابط الوثيق بين علم النفس والتربية والإنسان والفرد هو المادة الأولية التي تقوم عليها عملية التربية – ولكن هذا الإنسان الفرد موضوع التربية – ليس شيئا واحدا وإنما هو يختلف في كل شيء ولا يقف هذا الاختلاف عند حد طبيعة الإنسان أو تركيبته من الداخل.

[1]- سورة البقرة، الآية 03.
[2]- سورة الأعراف، الآية 96.
[3]- سورة النساء، الآية 58.

الطبيعة الإنسانية:

إن الطبيعة الإنسانية هي المنطلق الذي يبدأ منه تفكير الأديان على العموم وفي الوقت الذي تبدو فيه هذه الطبيعة الإنسانية واضحة في الفكر الديني.

ثالثا: الأصول الثقافية للتربية الإسلامية

تلعب التربية دورا مهما في بناء الإنسان وتقدمه في المجتمعات على اختلافها، إلا أن هذا الدور يتفاوت من حيث قابليته وتأثيره من فرد إلى لآخر، ومن مجتمع إلى آخر والتفاوت بين الأفراد والمجتمعات إنما هو اختلاف في الثقافة التي يعيشونها ويتفاعلون معها والتي تمثل هواية الفرد والمجتمع معا.

وتعد الثقافة والمجتمع وجهان لعملة واحدة، وهما أمران متلازمان، فلا مجتمع بدون ثقافة ولا ثقافة بدون مجتمع، ولكل مجتمع طريقة في الحياة تميزه عن غيره من المجتمعات البشرية، ويعتمد على الثقافة في تحديدها، باعتبارها عملا إنسانيا ونتاجا تراكميا، يتضمن عمليات التدخل والتفاعل والتعديل.[1]

والتربية تستمد مقوماتها من ثقافة المجتمع، إذ لا تربية بدون أساس ثقافي تقوم عليه، وأساس التربية يقوم على المحافظة على التراث الثقافي وتوجيهه وتنقيته وتحسين عناصره كي تضمن للمجتمع التقدم والنمو والازدهار وبهذا تحفظ التربية الثقافة وتنقيها مما يعلق بها من عناصر سلبية خارجة عن روح الثقافة التي يعيشها الأفراد، وبذلك تزداد فاعليتها في تنمية السلوكات الإيجابية التي تشكل نقطة انطلاق الفرد نحو التفكير السليم والإبداع المثمر، لقد حمل العصر الحاضر معه كثيرا من التغيرات والتطورات وبخاصة التكنولوجية منها، والتي أثرت على المجتمع على نحو كبير، وأحدثت تغييرات واضحة فيه وفي ثقافته.

ويمكن القول أنه لا يوجد مجتمع أو ثقافة بدون تغيير فالتغيير ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الوجود، وبعض هذا التغيير يكون نتيجة عوامل من داخل المجتمع نفسهن كحدوث ثورات اجتماعية أو سياسية أو ظهور قادة أو مصلحين لديهم قوة التغيير وغيرها، ويكون بعضه الآخر نتيجة عوامل خارجية تأتي عن طريق البيئة ذاتها.[2]

---

[1]- الدكتور عبد العزيز المعايطة، مرجع سابق، ص 148.
[2]- المرجع نفسه، ص 149.

رابعا: الأصول الاجتماعية للتربية الإسلامية

ومعنى هذا أن ثقافة أي مجتمع هي لغته ودينه وعقائده المختلفة وآماله وطموحه ومشكلاته وقيمه ومبادئه وأنواع سلوكه في المواقف المختلفة ومسكنه وملبسه ومطعمه ومواصلاته وزراعته.... كل ما اكتسبه لنفسه، ويميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.

بالإضافة إلى أن لكل جماعة إنسانية ثقافتها الخاصة، فهناك ثقافة خاصة بمجموعة معينة من المجتمعات الإنسانية، وهناك ثقافة إنسانية عالمية تشترك فيها كل المجتمعات البشرية، فعلم الاجتماع يبحث كيف تكون المجتمعات الإنسانية لنفسها هذه الثقافة والمراحل التي يمر فيها تطورها، والعوامل التي تساعدها على النمو والتطور والبقاء كما يبحث ويتناول علم الاجتماع كذلك جانبا آخر من الثقافة هو أنها تميز أهلها عن غيرهم أي أنها تميز الجماعات الإنسانية عموما عن جماعات الحيوان والطير.

وأن من طبيعة الثقافة الانتشار والانتقال من جيل إلى جيل، وأن المجتمع يضغط بثقافته على أفراده حتى يتطبعوا بطابعها وبذلك تساعد المجتمع على أن يطبع أفراده بطابعه، ومن هنا يقال أن المدرسة مؤسسة اجتماعية أي أنها مؤسسة أنشأها المجتمع لتساعده في نقل ونشر ثقافته بين أفراده ويكفي أن نقول أن التربية الإسلامية لا تقتصر وظيفتها على نقل الثقافة فقط، بل أن ترقيها وتنميها وتطورها، وتحقق بذلك للمجتمع أسباب الرقي والنهضة.

فالتربية الإسلامية إذن بحاجة إلى تعلم الكثير عن هذه الثقافة التي تعتبر نفسها مسؤولة عن نقلها إلى الأجيال الناشئة وترقيتها والنهوض بها، وهي بحاجة إلى التعرف على طبيعة هذه العلاقة الفردية والاجتماعية لأن مسؤوليتها مزدوجة في هذا الخصوص.[1]

المبحث الرابع: خصائص التربية الإسلامية

تمتاز التربية الإسلامية عن سائر أشكال التربية الأخرى بخصائص مشتقة من خصائص الإسلام نفسه، فكما أن الإسلام من عند الله، ثابت موافق للفطرة البشرية عالمي مسير التطبيق، إيجابي، موحد لطاقات البشر، أصيل قائم بنفسه كذلك التربية الإسلامية فهي إلهية المصدر،

[1]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 154.

سلوكية، واقعية، أخلاقية، إنسانية، عالمية، موجهة نحو الخير، متوازنة مستمرة، تقوم على الحرية وهي عملية إيجابية، شاملة وهي على النحو الآتي:

أولا: التربية الإسلامية تربية إلهية المصدر والوجهة والغاية

ومعنى إلهية المصدر أن فصولها رتبت ترتيبا إلهيا محكما، بحيث لا تجد شيئا فيها ليس له قيمة أو خارج عن قواعد الأدب والأخلاق والسلوك، لأنها من لدن الله عز وجل الكامل المنزه عن صفة العيب والنقص، وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل: {صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون}.[1]

وهذا يترتب على كونها إلهية أنها غير ناقصة، أن المسلم وهو يتعامل معها يشعر بأريحية تامة، فتهدأ جوارحه، وتركز نفسه، وتسمو سريرته، قال تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا}.[2]

ويضاف إلى ذلك فإن وجهة وقاية التربية الإسلامية، إرضاء الله عز وجل في الدنيا والآخرة، لأنها تركز على الإنسان وتتبناه، وتحقق له طموحاته، كما أنها من وجهة أخرى تركز على الكون والحياة باعتبارهما مخلوقان من مخلوقات الله عز وجل ومسخران لفائدة الإنسان ومصلحته.[3]

كما يترتب على كونها إلهية أيضا أنها لا دخل لأحد مهما عظم شأنه وعلت منزلته فيها، حتى الرسول صلى الله عليه وسلم تجد موقفه حيالها موقف المتأمل المبصر بعواقب هجرها والإقلاع عنها، قال سبحانه وتعالى: {ليس لك من الأمر شيء}.[4]

ويترتب على كونها إلهية أيضا انسجامها وتوافقها مع الفطرة البشرية، فمعاني التربية الإسلامية التربوية تتناغم مع فطرة الإنسان وتلبية حاجاته، قال تعالى: {فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون}.[5]

---

[1]- سورة البقرة، الآية 138.
[2]- سورة المائدة، الآية 03.
[3]- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد العزيز المعايطة، ص 25.
[4]- سورة آل عمران، الآية 128.
[5]- سورة الروم، الآية 30.

شكلها الأكمل, بالتنويه بمطلب أو وعد أوالانذار بخطر, أونحو ذلك مما يسمى عقدة القصة, وقد تتراكم, قبل الوصول إلى حلّ هذه العقدة مطالب أو مصاعب أخرى تزيد القصة حبكا,كما تزيد القارئ أو السامع شوقًا وانتباها,وتلهّفا على الحلّ أو النتيجة.

ففي مطلع قصة يوسف عليه السلام مثلا, تعرض على القارئ رؤيا يوسف عليه السلام يصحبها وعد من الله على لسان أبيه, بمستقبل زاهر, ونِعم من الله يسبغها على هذه الأسرة الفقيرة المتعثرة الداعية إلى الله...[1]

رابعا:التربية بالترغيب والترهيب:

بني هذا الأسلوب التربوي الإسلامي على مافطر الله عليه من الرّغبة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء, والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير, ويشترك الحيوان مع الانسان في أدنى درجات هذه الرغبة والرهبة , فجميع الكائنات الحية تقريبا تبتعد عمّا يؤذيها حال شعورها به, وتُقبل على مايُلزمها ويحقّق استمرار الحياة لها أو لجنسها لكن الله ميّز الانسان بالقدرة على التعلّم والاعتبار والتفكير لمابعد الفترة التي يعيشها, والعمل والتحضير للمستقبل, والتمييز بين الضار والنافع والاختيار بينهما حينا, وآجلا حينا آخر.

ويمتاز الترغيب والترهيب في التربية الإسلامية عما يسمونه في التربية الغربية «الثواب والعقاب»بميزات صادرة عن الطبيعة الربانية المواتية لفطرة الانسان التي تتسم بها التربية الإسلامية وأهم هذه الميزات:

1-يعتمد الترغيب والترهيب القرآني والنبوي على الاقناع والبرهان,فليس من آية فيها ترغيب أو ترهيب بأمر من الأمورالآخرة إلاّ ولها علاقة أو فيها اشارة, من قريب أو بعيد إلى الايمان بالله واليوم الآخر على الغالب, أو فيها توجيه خطاب إلى المؤمنين...

وهذا معناه تربويا أن نبدأ بغرس الايمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين , ليتسنّى لنا أن نرغبهم بالجنّة أونرهبهم من عذاب الله , وليكون هذا الترغيب والترهيب ثمرة عملية سلوكية.

2- يكون الترغيب والترهيب القرآني والنبوي مصحوبا بتصوّر فني رائع لنعيم الجنّة أو لعذاب جهنّم , بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس.لذلك يجب على المربي أن يستخدم الصور

[1]-أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع د.عبد الرحمن النحلاوي ص210-ص211.

والمعاني القرآنية والنبوية في عرضه لعقاب الله وثوابه , وتقريبها إلى أفهام الناشئين كتصوير مواقف القيامة بالصور القرآنية مدعومة بالتفاصيل مدعومة بالتفاصيل النبوية كقصة الشفاعة يطلبها الناس في موقف الحشر من جميع الأنبياء, لشدة الهول , فيتعذرون , إلا رسول الله محمد صلّى الله عليه... وقصة آخر رجل يدخل الجنّة ونحو ذلك من القصص النبوي عن مواقف القيامة.

3-يعتمد الترغيب والترهيب القرآني والنبوي على اثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية , وهذه التربية الوجدانية مقصد من مقاصدالشريعة الإسلامية:

- كعاطفة الخوف من الله التي أمر الله بها قال تعالى:"فَلَا تَخَافُوهُم وخَافُونِ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ"[1]
- الخشوع ومعناه التذلّل والخضوع والشعوربالانقياد والعبودية للّه ولهذا الخشوع عند تلاوة القرآن علامات وتغيّرات جسدية وردت في قوله تعالى :"اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّمِنْهُ جُلُودُ الذينَ يَخْشَونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلودُهُم وقُلوبُهُم إلى ذِكْرِ اللهِ"[2]
- المحبة :فطر الإنسان منذ طفولته على الميل إلى أن يحب ويكون محبوبا, ورد الحب في القرآن في عدد من الآيات قال تعالى:"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُم كحبِّ اللهِ والَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حبًّا لِلَّهِ"[3]

تعتمد التربية بالترغيب والترهيب على ضبط الانفعالات والعواطف والموازنة بينهما , فلا يجوز أن يطغى الخوف على الأمل والرجاء فيقنط المذنب من عفو الله ورحمته.[4]

خامسا: التربية بالموعظة

يحظى أسلوب الموعظة بمكانة كبيرة في التربية في الإسلام لكونه من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الولد إيمانيا وإعداده خلقياً ونفسياً و اجتماعياً لهذا نجد القرآن الكريم قد اتّخذها منهجا لتربية الأفراد , ويؤكد هذامادل عليه السياق القرآني في أ كثر من موضع فيه فمن ذلك **قوله الحق**

[1]-سورة آل عمران الآية :175
[2]-سورة الزمرالآية:22
[3]-سورة البقرة الآية:165
[4]-أصول التربية الإسلامية وأساليبها لعبد الرحمن النحلاوي ص261-ص262

تبارك و تعالى " وَإِذْ قَالَ لُقْمَان لِأَبِيهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ "[1]

وكذا قوله "اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحِكمَةِ وَالموعظة الحَسَنَةِ"[2]

فهذه الآيات وغيرها تؤكد أهمية الموعظة و دورها المتميز في استماله إلى الحق و الصواب[3]

ومن أهم آثار أسلوب الموعظة تزكية النفس و تطهيرها وهو من الأهداف الكبرى للتربية الإسلامية, و بتحقيقه يسمو المجتمع و يبتعد عن المنكرات و عن الفحشاء , فلا يبغي أحد على أحد و يأتمر الجميع بأمرالله المعروف و العدل والصلاح والبر والاحسان.[4] وقد جمعت هذه المعاني في قوله تعالى:إنّ الله يأمربالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذّكرون"[5]

المبحث الثاني: الرسول قدوة

تعتبر القدوة الحسنة من أهم آثارالتربية في الإسلام وأعمقهاأثرا, إذ أنها أعطتها وزنا كبيرا وجعلتها أساسا للتعليم ونموه , وجعلتها أولى قواعد التربية والتعليم والتشغيل ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في صلاح الفرد أوفساده, لما لها من تأثير في شتى الجوانب الخلقية والاجتماعية والوجدانية ذلك أنّ القدوة التي يقتدي بها الطفل أو الإنسان ثم الصداقات التي يكوّنها, فهذه كلها قد تبني المرء إن كانت صالحة خيّرة, وقد تهدمه إن كانت شريرة, فالقدوةالحسنة طريقا من طرق اكتساب الفضائل, والمثل الحي للسلوك الواعي الجيد في الحياة, لهذا فقد اتخذها الدين الإسلامي وسيلة من وسائله العديدة للرقي بالمجتمعات المسلمة إلى مراتب الكمال السلوكي, فقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى أهمية القدوة الحسنة في التربية, ونجد ذلك في مواطن كثيرة منه إذ **يقول الحق تبارك وتعالى"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "**[6] و كذا **قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اُقْتَدِهْ قُلْ لاَّ أَسْئَلُكُم عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِين "**[7] كما خاطب الله رسوله والمؤمنين معا **بقوله: "قَدْ كَانَت لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي ابراهيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ"**[8]

---

[1]-سورة لقمان الآية:13
[2]-سورة النحل الآية:125
[3]-تربية الأبناء والبنلت في ضوء الكتاب والسنة الشيخ خالد عبد الرحمن العكّ ص168
[4]-أصول التربية الإسلامية وأساليبها لعبد الرحمن النحلاوي ص256
[5]-سورة النحل الآية:90
[6]-سورة الأحزاب الآية:21
[7]-سورةالأنعام الآية:4
[8]-سورة الممتحنة الآية:4

فمن خلال هذه الآيات القرآنية, نجد دليلا واضحا يؤكد أهمية القدوة الحسنة و أنها من أنجح الوسائل في التربية [1]

إنّ المنهج القرآني حينما يركز على ضرورة وأهمية القدوة الحسنة في التربية فإنّ ذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب وهي على النحو التالي:

1- إنّ في فطرة الإنسان ميلا قويا للمحاكاة والتقليد , الأمر الذي يسهل عملية تعلّم الأعمال الراقية , التي لم تصل إلى معرفتها الأجيال السابقة إلاّ بعد تطوير كثيرمن اعتمد على الاختباروالتجربة والتحسين واختيار الأفضل.

2- إنّ المثال الحيّ الذي يتحلّى بجملة من الفضائل السلوكية يعطي غيره قناعة بأن بلوغها هي من الأمورالتي في متناول القدرات الإنسانية, فمما نشهده في مجال التربية أنّ كثيرا من الناس يرون بعض الأمور مستحيلة الوقوع , لأنّهم لم يعالجوا قدراتهم للقيام بها, فإذا شهدوا غيرهم يفعلها أخذوا يطوّعون قدراتهم حتى يكسبوها المهارات المطلوبة لذلك العمل بالمعالجة والمحاكاة والتدريب.

3- إنّ المثال الحيّ المرتقي في درجات الكمال السلوكي يثير في الأنفس الإستحسان والاعجاب , ومع هذين الأمرين تتهيّج دوافع الغيرة فيها, وعند ذلك يحاول الإنسان الخيّر تقليد ما استحسنه وأعجب به , بما يتولّد لديه من حوافز قويّة تحفّزه لأن يعمل مثله حتى يحتلّ درجة المجد التي سبقه إليها.[2]

فقد كانت الأسوة الحسنة في رسولنا الأعظم , فكانت حياته –صلى الله عليه وسلم –مدرسة تعلّم فيها الصحابة رضوان الله عليهم وسار على منهجها المحيطون به ولاعجب في ذلك فهو المبلغ عن ربّه , وهو القدوة الحسنة وحركاته وسكناته تطبيق عملي لمنهج القرآن , فهو الداعية الفاهم لدعوته , والمربي الذي أوتي كل صفات التربية فوصل أصحابه بالله , ووصلهم بالقرآن وهذّب سلوكهم وأخذ بأيديهم إلى طريق الخير والرشاد , وجعل للتربية مراكز و مدارس:

---

[1] تربة الأبناء والبنات في ضوء الكتاب والسنة "الشيخ عبد الرحمن العك ط8 1430ه/2009م دار المعرفة للطبع والنشر بيروت ص167

[2] - المرجع نفسه ص168

❖ جعل من دارالأرقم مكانا للتربية وتدارس آيات الله الكريمات وغرس المفاهيم والقيم التربوية الصالحة التي تسمو بالفرد .

❖ اتّحذ – صلى الهعليه وسلم – من مسجده مركزا لدعوته يؤمهم فيها للصلاة , ويتلو عليهم مانزل منمحكم الآيات , ويعقد فيه مجالس العلم والمدارسة , ويقابل وفود القبائل .[1]

"ونجحت تربيته نجاحا ليس له مثيل في تاريخ البشرية , ووصل بمجتمع المدينة في واقع الحياة غاية من الرفعة والسمو لم يبلغها الفلاسفة والمفكرون والمصلحون في الأماني والخيال , ودل نجاحه على ما تستطيع التربية – وفق منهج القرآن- من تغيير للأنفس وسمو بالمجتمع ورفعة بالبشرية إلى أسمى الآفاق".[2] فالصادق الأمين –صلى الله عليه وسلم – الذي عهد الناس عليه بالصدق ولمسوا منه الأمانة , وقد رأوا من سيرته الآية تلو الآية والموقف تلو الآخرفيزيدهم يقينا إلى يقين , حتى غدا النبيّ –صلى الله عليه وسلم –بالنسبة لهم المثال الكامل في القول والفعل والتحرك والسكون والنوم واليقظة , وفي كل حال . وليس بغريب إذن أن يأمر فيطاع , ويشير فتلبى إشارته تأثير يصل إلى أغوار النفس ويشمل أبعاد الروح , وجماع العقل كله, يؤكد هذا مانورده من مواقف تبرز أثر هذه الشخصية وتأثيرها فيمن حوله .[3]

وتبرزالتربية والدرس الخلقي واضحا جليا في قصة الغامدية :"جاءت الغامدية فقالت: يا رسول الله إني قد زنيت فطهّرني , فردّها, فلمّا كان الغد قالت: يارسول الله لم تردّني ؟فو الله إنّي لحبلى...قال فاذهبي حتى تلدي .قال:فلما ولدت أتته بالصبيّ في خرقة وقالت:هذا قد ولدته , قال فاذهبي فأرضعيه حتى تطعميه , فلما فطمته أتته بالصبيّ في يده كسرة خبز , فقالت: هذا نبيّ الله قد فطمته وقد أكل الطعام .فدفع الصبيّ إلى رجل من المسلمين , ثم أمر فحفر لها إلى صدرها , وأمر النّاس فرجموها , فاستقبلها خالد بن الوليد بحجر [4]فرمى رأسها فنضخ الدم على وجهه فسبّها

---

[1]-أصول التربية في القرآن الكريم د. نعمان عبد السميع متولي ط1 سنة2012 دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ص15

[2]-منهج القرآن في التربية محمد رشيد مؤسسة الرسالة ص12

[3]-أصول التربية في القرآن الكريم د, نعمان عبد السميع متولي ص15 ص16

1-رواه مسلم في كتاب الحدود

2-أصول التربية في القرآن الكريم د.نعمان عبد السميع متولي ص17

, فسمع النبيّ-صلى الله عليه وسلّم-سبّه إياها فقال: مهلا ياخالد , فو الّذي نفسي بيده, لقد تابها صاحب مكس لغفر له , ثم أمر بها فصلّى عليها ودفنت"[1]

ومن هذه القصة نستخلص دروس تربوية من معلّم البشرية:

- ✓ الحرص على تنفيذ حدود الله فلا شفاعة ولامحاباة في إقامة العقوبة بعد أن أقرت الغامدية واعترفت بفعلتها.
- ✓ عدم التسرّع في إصدار الأحكام , وترك الفرصة للمذنب كي يراجع نفسه فقد ترك لها الفرصة حتى وضعت , وأمهلها حتى كبر وليدها.
- ✓ احترام الإنسان وتقديره وحتى ولو كان مذنبا ,فقد غضب –صلوات الله عليه-من خالد عندما سبّها (وهي المذنبة)
- ✓ ثم تقديره للمسلم واحترام الميّت حيث صلّى عليها بعد موتها يا له من معلّم رائع!!ويالله من دين قيّم.[1]

ثم انظر إلى عظمة التربية في قضائه وفصله بين المتخاصمين وكيف يخاطب الضمير البشري ليفيقه ويوقظه من سباته:"عن أم سلمة –رضي الله عنها- قالت جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله – صلّى الله عليه وسلم- في مواريث بينهما قد درست , ليس عندهما بيّنة, فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – "إنّكم تختصمون إليّ, وإنّما أنا بشر , لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ,وإنّما أقضي بينكم بما أسمع فمن قضيت له من حقّ أخيه شيئًا فلا يأخذه فإنّما أقطع له قطعة من النار , يأتي بها انتظاما في عنقه يوم القيامة . فبكى الرجلان وقال كل منهما :حقي لأخي , فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم – أما إذ قلتما فاذهبا فاقتسما ,ثم استهما ثم ليحلل كل منكما صاحبه "[2]

وكان صلى الله عليه وسلم رحيم بالإنسان , وحرص على إنسانيته وكرامته , وكان يعلّمها الصحابة في كل وقت وفي أيّة مناسبة ولا يكتفي بالقول النظري عن التربية , إنذما

---

[2]-رواه الإمام أحمد

يغتنم الفرصة والمناسبة العملية , ليطابق القول بالعمل , وتلك قمة العظمة . حتى في كلامه وسلوكه يقطر ويفيض حنانا , لأنّهما رحمة من عند خالق الأرض والسماء :"وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ واستَغْفِرْلَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ"[1]

فعطف الإحسان على العدل ليخفّف من صرامة العدل , والمراد بالإحسان , الملاطفة في القول والفعل , وهذا أسلوب تربوي إسلامي أصيل في معاملة الرعية أيّا كانت الرعيّة.[2]

ولأنّه –صلى الله عليه وسلم – لاينطق عن الهوى , فقد جاء كلامه ومنطقه موافقا أفعاله وتحركاته , و لم تدعه ذلك للتعالي والتفاخر كما يعتري بعض المصلحين والدعاة حين ينقاد الناس لهم , فيحيطون أنفسهم بهالة من الأبهة والفخامة "ولقد ابتدع رجال الدين في أروبا كثيرا, من الأساطير والألغاز وأحاطوا العقيدة السمعة بكثير من الغموض والأسرار حتى لهم على نفوس الناس سلطان ويكون لهم في الحياة عمل , يحلون الرموز ويكشفون عن الأسرار , فلا يتوب مذنب ولايصلي عابد ولايدعو إنسان أو يتصل بخالقه أو يفارق الدنيا إلاعلى يد كاهن أو قديس"[3]

وقد سار على نهج المصطفى –صلى الله عليه وسلم- في التربية الخلفاء الراشدون –رضوان الله عليهم أجمعين – بعد أن عرفوا منهجه التربوي واستوعبوا قواعده , فسارت الدولة الإسلامية في دربها الصحيح رقيا وصعودا لتسود العالم كلّه وتكوّن شمسا ينير شعاعها الوهاج هذا الكون الذي غيّب جماله ظلام الكفر والجهل.

فهذا أبو بكر الصديق يلقن المجاهدين في سبيل الله أثمن دروس التربوية وهو يوصيهم بما أوصاهم النبيّ من قبل وكانت خلافة الصديق امتدادا للمعصوم –صلى الله عليه وسلم – فترسم خطاه في كل حركاته وسكناته حتى لنقول عنه أنّه متّبع وليس بمبتدع , اتبع المنهج التربوي النبوي ,حتى في محاربة المرتدين لأنّهم منعوا الزكاة التي كانت تؤدي في حياة

---

[1]-سورة آل عمران الآية :109

[2]-الإبداع في تربية الأولاد د.توفيق الواعي د.ط دار الخلدونية للنشر والتوزيع سنة 2006 ص79

[3]-أصول التربية في القرآن د. نعمان عبد السميع متولي ص19

النبيّ- صلى الله عليه وسلم- ولم يكن مافعله الصديق بدعا ,فهو الرفيق والصديق والصاحب في الهجرة.[1]

أعطانا الصديق – رضي الله عنه - دروسا تربوية في أصول الصداقة وواجباتها قبل أن يلي أمر الناس (عززالنبي – صلى الله عليه وسلم –بالكلمة)وعزز جانبه بمساعدته بما له ثم أعزّه بالسير على نهجه في التربية بعد وفاته ...فكان بحقّ نعم الرفيق ونعم الصديق , واستحقّتكريم المولى عزّوجل بالاشارة إليه في قوله تعالى:"إِلاَّتَنْصُرُوهُفَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْهُمَا فِي الغَارِإِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَم تَرَوْهَا وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا واللَّهُ عَزِيزُحَكِيمٌ"[2]

أما عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين فكان منهجه المميّز في التربية فهلا من ينبوع المعلم الأوّل حضرة النبي- صلّى الله عليه وسلم- "فقد كان مربيا بطبعه وفطرته , فكان أستاذ التربية في المدينة , يربي في المسجد وفي السوق , وكان على كل حالاته مربيا"[3]

لقد جعل اللّه"الحقّ على لسان عمر وقلبه "كما أخبر بذلك سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلّم – رضوان الله عليه- شديد في معاملة الناس (شدة في أخذ الحقّ من قويّهم لضعيفهم) وكان عطوفا عليهم غاية العطف كعطف الأم على وليدها ... عطفا جعله يضمّد الجراح يجفّف له دمه الذي يترف منه ليخفّف عنه آلامه وهو يقول له :"واللّه إنّي أخاف أن أسأل عنك يوم القيامة" أسلوب فريد في التربية يجمع بين الشدّة واللّين .. حتى ولو أغلظ في معاملة امرئ سرعان مايذهب إليه معتذرا ..ليطيب خاطره[4]

وهكذا يجد الباحث في شخصية الرسول صلّى الله عليه وسلم مربّيا عظيما ذا أسلوب تربوي فذّ, يراعي حاجات الطفولة , وطبيعتها, ويامر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم ,

---

[1]-المرجع نفسه ص21

[2]-التوبة الآية:40

[3]-منهج القرآن في التربية ص37,ص38"محمد شديد"

[4]-المرجع نفسه ص23

أي يراعي الفروق الفردية بينهم , كما يراعي مواهبهم واستعداداتهم وطبائعهم. يراعي في المرأة أنوثتها , وفي الرجل رجولته , وفي الكهل كهولته ,وفي الطفل طفولتهويلتمس دوافعهم الغريزية , فيجود بالمال لمن يحب المال حتى يتألّف قلبه , ويقرّب إليه من يحب المكانة لأنّه في قومه ذو مكانة , وهو من خلال ذلك كله يدعوهم إلى الله وإلى تطبيق شريعته , لتكميل فطرتهم , وتهذيب نفوسهم شيئًا فشيئًا ,وتوحيد نوازعهم وقلوبهم , وتوجيه طاقاتهم وحسن استغلاله للخيروالسموّ: طاقات العقل وطاقات الجسم وطاقات الروح , لتعمل معا وتتجاوب للهدف الأسمى , وبذلك يسمو الفرد وينهض المجتمع.[1] مع تزايد أعداد القنوات الفضائية ذات التوجّه الإسلامي وتنافسها على استمالة المشاهدين إليها تسعى لتقديم أفضل البرامج وانتاج أفضل المواد التي تراعي قيم الإسلام الخالدة مايترك أطيب الأثر.ويقدّم النماذج الصالحة والقدوة الحسنة ومن ذلك البرنامج الذي تقدّمه بعض القنوات مثل قناة "اقرأ" و"المجد"وغيرهما على شكل أفلام كارتونية بعنوان" قصص الأنبياء" وكذلك برنامج الدكتور عائض القرني روائع السيرة النبوية الذي يقدم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته بأسلوب قصصي جذّاب[2]

المبحث الثالث:أهداف التربية الإسلامية

في ضوء مفهوم منهاج التربية الإسلامية وطبيعته، وخصائصه ونظرة الإسلام الكلية إلى الكون والإنسان والحياة، فإنه يتضح أن الغاية النهائية للتربية الإسلامية هي: "تحقيق العبودية لله تعالى في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية"[3] وهذه الغاية لا تتحقق إلا "بإعداد الإنسان الصالح القادر على عمارة الأرض وترقيتها ووفق منهج الله تعالى"[4]وذلك بتربية إرادته ووجدانه، وتربية طاقاته الجسمية والعقلية، وقدرته على ضبط نفسه، وتمكينه من الربط بين ثقافة الإسلام ودافعه

[1]-أصول التربية الإسلامية وأساليبها لعبد الرحمن النحلاوي ص24

1-التربية الإسلامية ودورها في ترشيد آثار ثورة الاتصال والمعلومات د.خولة أحمد محمد جرادات الطبعة الأولى 1431ه/2010م دار عماد الدين للنشر والتوزيع ص229

[3]- أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق، دار الفكر، ط2، 1403هـ/1983م، ص 108.

[4]- منهج التربية في التصور الإسلامي، مدكور علي أحمد، بيروت، دار النهضة العربية، 1411هـ/1990م.

الحياتي، واستثمار مواهبه وتوجيهها إلى العلوم التي تناسب استعداداته وقدراته، وتنمية تفكيره وقدراته الإبداعية، ويمكن تفصيل هذه الغاية في الأهداف العامة الآتية:

أ. بناء شخصية الطالب الإسلامية بصورة شاملة ومتوازنة في جميع أبعادها العقلية والروحية والجسمية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية.

ب. غرس العقيدة الإسلامية وتنميتها ورعايتها في نفس الطالب في مراحل التعليم المتتالية بحيث تستقر في فؤاده، صافية نقية بعيدة عن الخرافات والبدع، وتكون قوة دافعة له، موجهة لسلوكه لفعل الخيرات والابتعاد عن الشرور والموبقات.

ج. تمكين الطالب من أداء العبادات الإسلامية بصورة جماعية، وتهيئة المناخ المدرسي لذلك.[1]

د. تثقيف الطالب بالثقافة الإسلامية الشاملة لجميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والروحية بصورة تمكنه من تنظيم علاقاته الفردية والاجتماعية.

ه. إكساب الطالب الإطار القيمي للإسلام بصورة عملية في حياته، حتى يكون إيجابيا ومتوازنا في تحقيق القيم الروحية والأخلاقية والمادية والإنسانية في حياته.

و. تنمية الولاء لله تعالى ولدينه في نفس الطالب، وتعزيز روح الجهاد في نفسه ليعمل جاهدا على حماية أمته الإسلامية، ونشر الدعوة الإسلامية وحماية مقدساتها، ودفع العدوان عنها، وتحرير ما اغتصب من ديار الإسلام.

ز. توعية الطالب بدور الأمة الإسلامية في نشر الحضارة الإسلامية التي تأخذ بيد الإنسان في الحياة ليترقى فيها في مدارج الكمال الإنساني دون النظر إلى لونه أو جنسه أو لغته أو موطنه أو دينه.

ح. تمكين الطالب من تحقيق ذاته في إطار اجتماعي بحيث تراعي ميوله واهتماماته وفق منهج الله تعالى، ويعطي الفرصة للإنجاز وفق قدراته إلى أقصى حد مستطاع بالنسبة إليه.

ط. إكساب الطالب الأخلاق الإسلامية بحيث تتمثل في سلوكه اليومي وفي علاقاته الاجتماعية، وفي حركته مع موجودات البيئة من حيوان ونبات وجماد، فيرعاها ويسخرها لمنفعة وخير مجتمعه.

---

[1]- أساليب تدريس التربية الإسلامية، د. محمد هاشم ريان، أ. إبراهيم محمود حمدان، د. محمود مرعل الشياطات ، أ. غازي خليل القواسمة، د.ط، سنة 2008-2009، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، ص 25.

ي. تمكين الطالب من رعاية المرافق العامة والمحافظة عليها، من مكتبات وحدائق وغابات وشاطئ وطرق وأنهار وعيون ووسائل نقل ومواصلات.[1]

فالتربية تهدف إلى تحقيق نمو الفرد وطاقاته وإمكاناته على أساس احترام شخصيته، لضمان مشاركته بإيجابية في أنشطة الحياة، وذلك من خلال جوانب النمو المرغوب فيها التي تحقق أهداف التربية.[2]

المبحث الرابع: أثر التربية الإسلامية

لقد كان تأثير التربية الإسلامية على الناشئ تأثيرا كبيرا وذلك من خلال وضع الأسس التي يتكون منها منهج التربية فقد استخلصت من شتى مواقف حياته.

حيث يرشدنا إلى النظر فيما حولنا من بديع صنع الله، يلفتنا إلى داخل أنفسنا وما تنطوي عليه.

تحثنا على العمل كطريق يؤدي إلى سعادة الدارين يضع أيدينا على مختلف الأنظمة التي تمس حياتنا مسا مباشرا.

تعالج القضايا المتعلقة بعلاقاتنا العامة والخاصة في محيط الأسرة والمجتمع والأمة، حتى في تربيتنا المترلية تضع لنا أنماطا من السلوك، وتوقيتا للاستئذان لكي تتسرب نفوس أطفالنا منذ النشأة أجمل الخلق وأطيب الأثر للسلوك الرفيع.[3]

ولم يقف تأثير التربية الإسلامية عند حد الآداب والعلوم، بل تعداه ليشمل الحياة والسلوكيات في مجالات عدة:

- بما تنشئه من دين وخلق وسلوك.
- وما تنشئه عليه من تجاوب مع الأقارب والجيران.
- وما تنشئه عليه من حب للتعاون في البيت مع الآخرين.
- وما تنشئه فيه من عادات وما تبغضه فيه من تقاليد.
- وما تطبعه عليه من حب لأداء الواجبات.
- وما تواطن عليه نفسه من صبر في كثير من المواقف.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 26.

[2]- أصول التربية، د. عبد المنعم عبد القادر الميلادي، د.ط، 2004، مؤسسة شباب الجامعة، ص 81.

[3]- القرآن أصل التربية وعلم النفس، أحمد جهان الفورتيه، الطبعة الأولى، 1994، دار الملتقى للطباعة والنشر، ص 125-126.

- وما تفطنه إليه من أقوال طيبة وأعمال صالحة.
- وما تغرسه في نفسه من إيمان.
- وما تعوده إليه من إجادة وإتقان.
- وما تدربه عليه من دعوة إلى الله تواص بالحق وتواص بالصبر.
- وما تبصره به من ممارسة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- وما تطالبه بأن يعد روحه وعقله وبدنه له من جهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.
- وما تفقهه فيه من أخوة تجمع بينه وبين المؤمنين جميعا.
- وما توقظه في نفسه من مشاعر الانتماء إلى الإسلام والاعتزاز بهذا الانتماء.
- وما تلزمه به من الالتزام بخلق الإسلام وأدبه.[1]

فالدين الإسلامي أو بالأحرى الإسلام هو أكمل المناهج وأقدرها على تحقيق سعادة الإنسان في دنياه وآخرته، يضع لتربية الأخلاق منهجا متكاملا يربي خلق الإنسان بطرق عديدة متكاملة لا يستغني بعضها عن بعض، وهذه التكاملية في تربية الإسلام للأخلاق اعتمدت على أسس وركائز هي وحدها التي يقوم عليها صرح الأخلاق الفاضلة، بل تقوم عليها الحياة الإنسانية الكريمة التي تليق بتكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان، ويستطيع بها أي مجتمع أن يحقق أقصى درجات الأمن والرخاء.[2]

[1]- التربية الإسلامية في البيت، د. علي عبد العليم محمود، ص 127.
[2]- المرجع نفسه، ص 207.

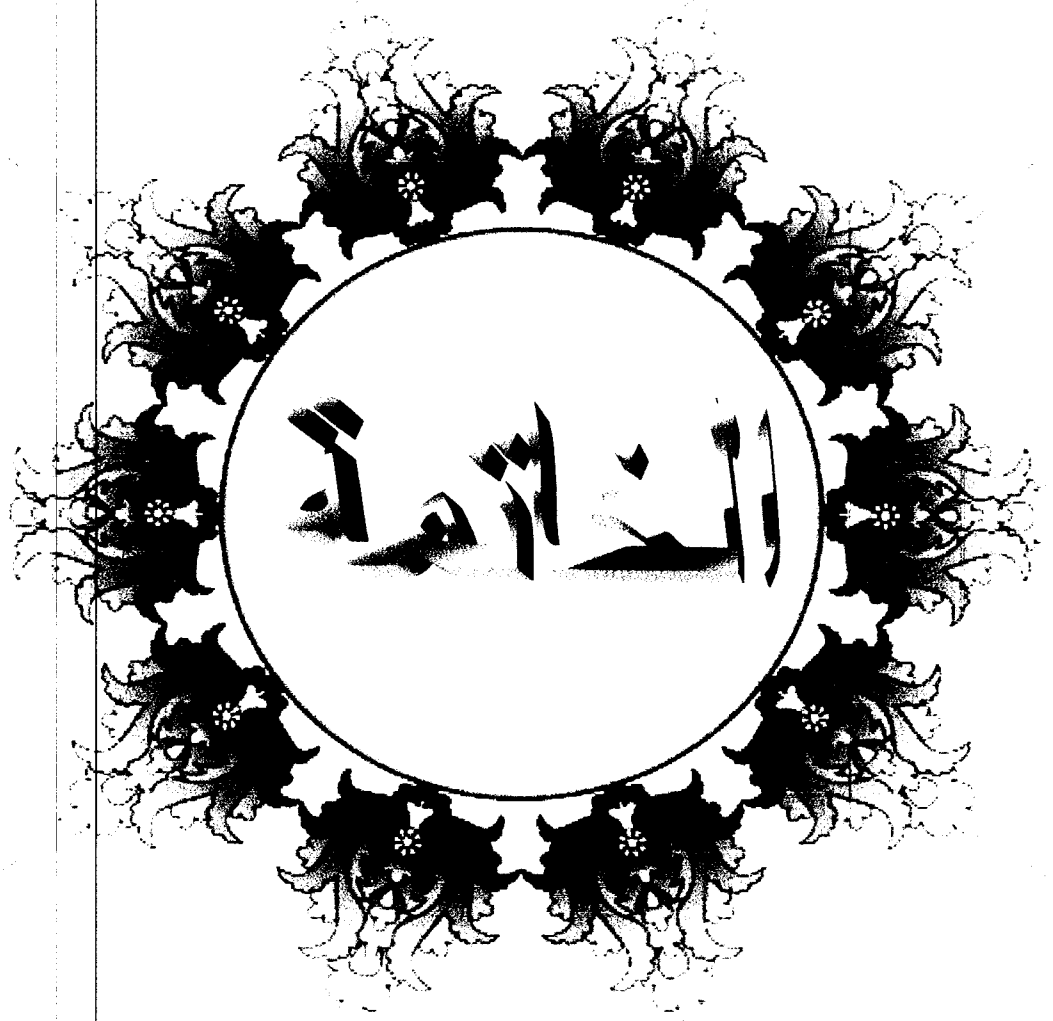
الخاتمة

ومانخلص إليه أن التربية الإسلامية واكبت تطوّر الحضارة الإنسانية و التقدّم العلمي الكبير،فهي الأسلوب المميّز الّذي اتّخذه الإسلام لتربية النّشئ تربية صالحة ،بهدف تهذيب الوجدان الإنساني و الارتقاء بالسلوك من أجل خدمة الفرد ورفع شأن المجتمع،ولهذا فطن النبي صلى الله عليه و سلّم منذ أوّل ظهور الإسلام إلى أهمية التربية فوجه النظر إليها ،و أمر بتعليم القراءة و الكتابة حتى روي ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال:"أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم ".1وإذا أردنا أن نربي أولادنا بالتربية الأخلاقية,فلا ينبغي أن نتركهم يصاحبون الرفقاء الأشرار الفاسدين ,و المراقبة الدائمة لهم سواء داخل الأسرة أو في الشارع و توجيههم لمصاحبة الرفقاء الصالحين و جعلهم يطبقون مبادئ الإسلام و السير على منهج المصطفى الحبيب محمّد صلّى الله عليه و سلّم , و حثهم على الخلق الحسن و المعاملة الحسنة للغير لأن الدّين معاملة ,فيسود المجتمع روح التعاطف و الرخاء.

و بناء على ذلك تتجلى لنا الأهمية العظيمة للتربية الإسلامية واسهامها في اعداد النشئ اعداداً سليما ,و خلقاً طيّباً زكياً , كخلق الرسول العظيم صلى الله عليه و سلّم .

وأفضل الصلوات و أزكى التسليم على نبي البشرية أجمعين و الحمد لله ربّ العالمين.

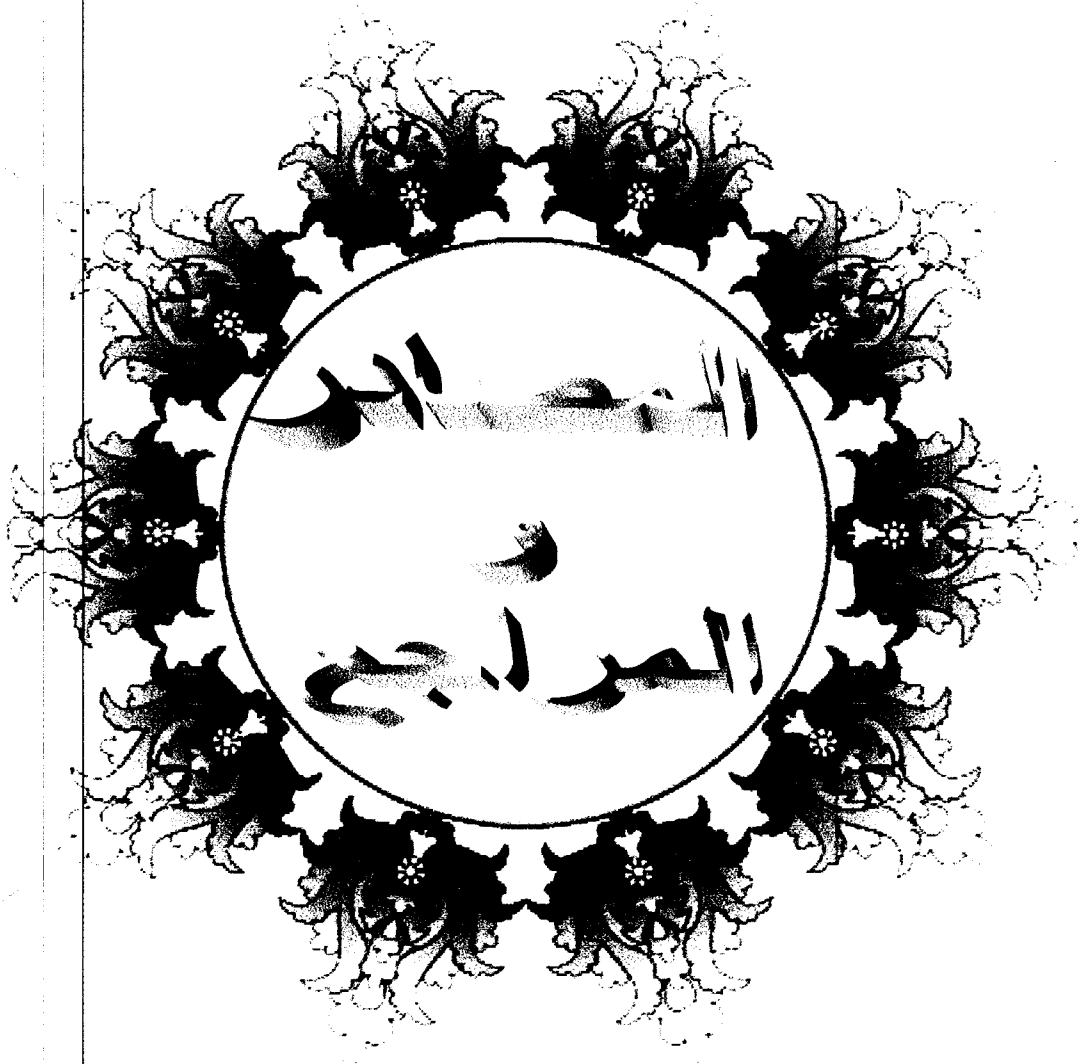
المصادر
و
المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1-القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع).

2- تاريخ عصرالرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين الدكتور نبيه عاقل د.ط 1396ه/1976م دارأبي العلاء دمشق.

3-ا لسيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث الدكتور :علي بن محمد الصلابي الطبعة الرابعة 1431ه/2010م دار ابن الجوزي .

4- صحيح البخاري العلامة أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه دار نهر النيل ج1د.ط, د.ت

5- صحيح البخاري العلامة أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه دار نهر النيل ج3 د.ط, د.ت

6- صحيح البخاري تأليف :أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن بردزبه الجعفي الطبعة الثانية 1410ه/1990م الجزء الأول .

7- فقه العبادات بأدلتها في الإسلام الشيخ :حسن أيوب الطبعة الثالثة 1424ه/2005م دار السلام .

8- مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح تأليف الإمام زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي ط1 1431ه/2010م دار الفجر للتراث –القاهرة

9- منهاج مسلم من تأليف : أبي بكر جلبر الجزائري.

المراجع:

10- الإبداع في تربية الأولاد د.توفيق الواعي د.ط دار الخلدونية للنشر والتوزيع سنة 2006 .

11- أساليب التربية الإسلامية د:محمد هاشم ريان –د:محمود مزعل الشباطات-ذ:ابراهيم محمود حمدان-ذ:غازي خليل القواسمة د.ط 2008-2009.

12- أساليب تدريس التربية الإسلامية، د. محمد هاشم ريان، أ. إبراهيم محمود حمدان، د. محمود مزعل الشباطات، أ. غازي خليل القواسمة، د.ط، سنة 2008-2009، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة .

13- أسس التربيةالإسلامية، د. شبل بدران، د. أحمد فاروق محفوظ، الطبعة السادسة، سنة 2009، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة ، الإسكندرية

الإسلام وتربية الشباب، خفاجي عبد المنعم، د.ط، سنة 2002، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

14- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع د:عبد الرحمن النحلاوي الطبعة الأولى 1933ه/1979م دارالفكر بدمشق .

15- أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق، دار الفكر، ط2، 1403هـ/1983م، ص 108.

16- أصول التربية في القرآن الكريم د. نعمان عبد السميع متولي ط1 سنة2012 دارالعلم والايمان للنشر والتوزيع ص15

17- أصول التربية، د. أحمد الفنيشي، الطبعة الأولى، 1401هـ-1991م، دار الكتب الوطنية.

18- أصول التربية، د. عبد المنعم عبد القادر الميلادي، د.ط، 2004، مؤسسة شباب الجامعة .

19- تربية الأبناء والبنات في ضوء الكتاب والسنة "الشيخ عبد الرحمن العكّ ط8 1430ه/2009م دار المعرفة للطبع والنشر بيروت.

20- التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، الطبعة الأولى، سنة 1998، د. عبد الرحمن النقيب،

21- التربية الإسلامية في البيت الدكتور:علي عبد الحليم محمود الطبعة الأولى دار النشر مصر 1436ه/2005م .

22- التربية الإسلامية ودورها في ترشيد آثار ثورة الاتصال والمعلومات د.خولة أحمد محمد جرادات الطبعة الأولى 1431ه/2010م دار عماد الدين للنشر والتوزيع .

23- تربية الأولاد في الإسلام الدكتور عبد الله ناصح علوان الطبعة الأولى 1989 .

24- التربية بالآيات، د. عبد الرحمن النحلاوي، ط5، 1429هـ-2008من دار الفكر، دمشق.

25- التربية على منهج أهل السنة والجماعة الدكتور :أحمد فريد الطبعة الطبعة الأولى الثالثة دار السلفية 1472ه/1998م.

26- التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، الأستاذ ديب صفية، نشر من دعم وزارة الثقافة، الجزائر، سنة 2011 .

27- التربية، محمد السرغيني، محمد علي الهمشري، محمد عبد الحميد الدميري، محمد العالم، د. ط، مكتبة الرشاد،

28- الترويح في ضوء التربية الإسلامية، أ.د. تهاني عبد السلام محمد، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ-2000م، دار الفكر العربي، القاهرة .

29- دراسات في أصول التربية، د. محمود قمبر، د. حسن حسين البيلاوي، د. محمد وجيه الصاوي، الطبعة السادسة، 1420هـ-1999 .

30- دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، أ.د. سعيد عبد الفتاح عاشور، أ.د. زغلول عبد الحميد، أ.د. أحمد مختار العبادي، دار المعرفة، 1305هـ-1985م، د.ط .

31- الطفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل، حسن ملا عثمان، د.ط، سنة 1402هـ-1972م، الرياض، دار المريخ للنشر.

32- في أصول التربية وتاريخها، د. عيسى أحمد عبد الرحمن، 1978، دار اللواء للنشر والتوزيع .
33- القرآن أصل التربية وعلم النفس، أحمد جهان الفورتيه، الطبعة الأولى، 1994، دار الملتقى للطباعة والنشر.
34- محمود النبوي الشال، دراسات إسلامية، دار النهضة للطباعة والفجالة والنشر، مصر 1410هـ-1980م.
35- المدخل إلى أصول التربية الإسلامية الدكتور عبد العزيز المعايطة الطبعة الأولى 2006 دار الثقافة .
36- مقدمة في أصول التربية، الدكتور محمد عثمان كشمير، الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م.
37- من أسس التربية الإسلامية الدكتور عمر محمد التومي الشيباني.
38- منهج التربية في التصور الإسلامي، مدكور علي أحمد، بيروت، دار النهضة العربية، 1411هـ/1990م.
39- منهج القرآن في التربية محمد رشيد مؤسسة الرسالة .
40- النظريات التربوية، تركي رابح، الجزائر 1982.
41- نماذج تربوية من القرآن الكريم، أحمد زكي تقامة، الطبعة الأولى، سنة 1980، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
42- هذا هو الإسلام الدكتور محمد الصالح الصديق د.ط.
43- مذكرة" تأثيرالتربية الإسلاميةعلى الدور الاجتماعي للشباب".

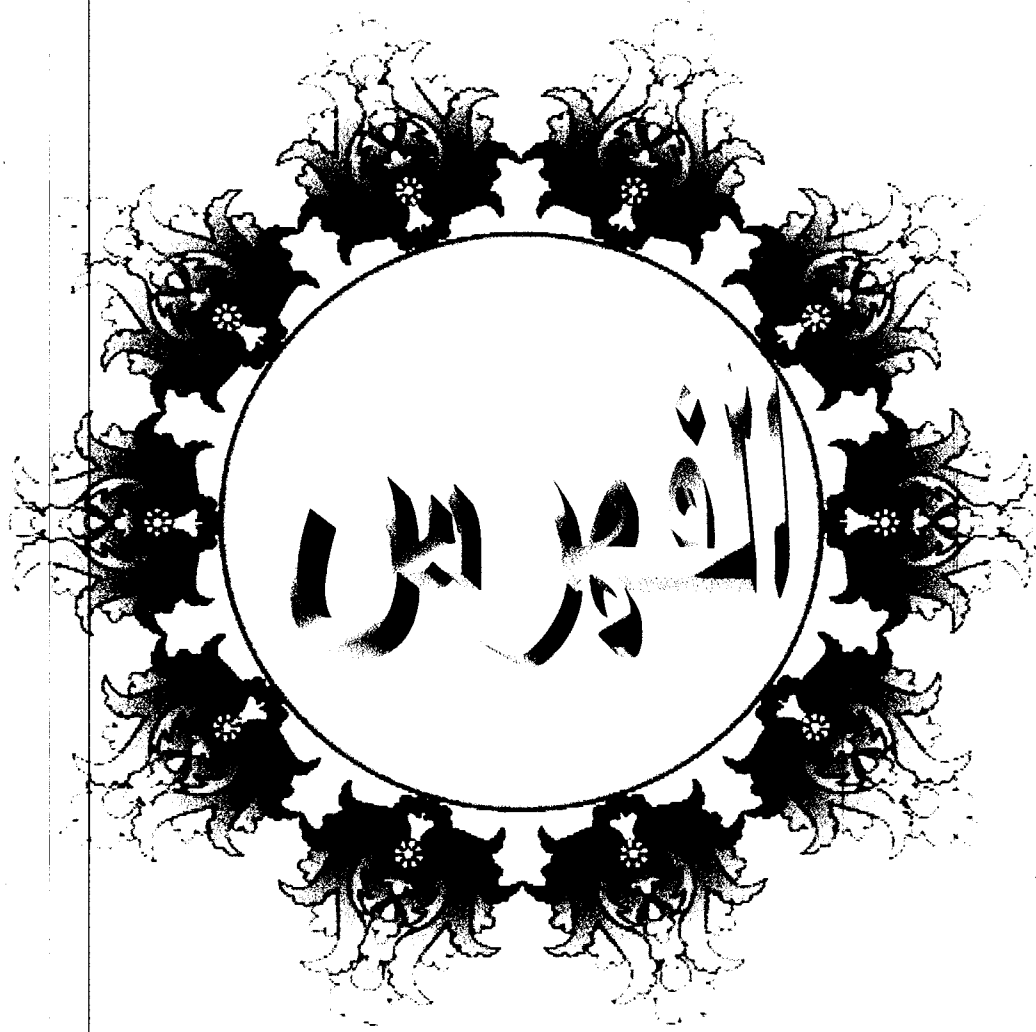
الفهرس

الفهرس

المقدمة 01
المدخل 04
القرآن هو عقيدة التربية الإسلامية 05
نظريات حول التربية 07
النظرية المثالية 07
النظرية الطبيعية في التربية 08
النظرية البراجماتية في التربية 08
النظرية الماركسية 9
النظرية الإسلامية في التربية 10
المبحث الأول : 12
المطلب الأول: 12
تعريف التربية 12
لغة 12
اصطلاحا 12
المطلب الثاني: 12
تعريف الإسلام 13
لغة 13
اصطلاحا 14
المبحث الثاني 14
مفهوم التربية الإسلامية 15
-الضمير أو القلب السليم 17
-العقل 18
-الإرادة 18
طبيعة التربية الإسلامية 19

وظيفة التربية الإسلامية 20
المبحث الثالث:العلاقة بين الإسلام والتربية..... 21
التربية الإسلامية فريضة إسلامية 23
التربية الإسلامية قضية إنسانية وضرورة مصيرية 24
المربون المسلمون سارواقي عملهم التربوي على هدى التربية الإسلامية..... 25
المبحث الرابع: مصادر التربية الإسلامية 28
القرآن الكريم وأثره في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم..... 29
أسلوب القرآن التربوي 30
الفصل الثاني:التربية الإسلامية عامة..... 30
المبحث الأول:أنواع التربية الإسلامية..... 31
التربية العقائدية 33
التربية الفكرية 36
التربية الإيمانية..... 37
التربية الخلقية 38
التربية على الآداب النبويةوالسنن المصطفوية..... 40
المبحث الثاني: أسس التربية الإسلامية 40
الأساس التعبدي..... 41
الأساس العقائدي 43
الأساس الفكري 44
الأساس النفساني 45
الأساس الاجتماعي..... 46
الأساس الأخلاقي 47
المبحث الثالث:أصول التربية الإسلامية 48
الأصول الفلسفية للتربية الإسلامية 48
الطبيعة الإنسانية..... 48
تفاعل البيئة مع الوراثة 50

قيم الخيروالشر 50
مسؤولية الفرد 51
الملكات الإنسانية..... 51
المعرفة في فلسفة التربية الإسلامية 52
فلسفة القيم في التربية الإسلامية 52
الأصول النفسية للتربية الإسلامية > 54
الأصول الثقافية للتربية الإسلامية..... 54
الأصول الاجتماعية للتربية الإسلامية 55
المبحث الرابع:خصائص التربية الإسلامية 56
التربية الأسلامية تربيةإلهية 56
التربية الأسلامية تربية سلوكية 57
التربية الإسلامية تربية أخلاقية 58
الفصل الثالث : الرسول صلى الله عليه وسلم أنموذجا..... 60
المبحث الأول :أساليب التربية الأسلامية 62
أسلوب الحوار والمناقشة..... 62
الأسلوب التمثيلي 63
الأسلوب القصصي 64
التربية بالترغيب والترهيب 65
التربية بالموعظة..... 66
المبحث الثاني : الرسول قدوة..... 67
المبحث الثالث:أهداف التربية الإسلامية 73
المبحث الرابع: أثرالتربية الأسلامية 75
الخاتمة 77
الفهرس